مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الرابعة عشرة - العدد (162) | ذو الحجة 1440هـ / أغسطس 2019م

مناورة انتخابية.. وليست مفاوضات

حوار مع المولوي عبد السلام حنفي.. (عضو المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية)

المسؤول الجهادي لولاية فراه الملا فضل الرحمن يرتقى شهيدا

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام 1440هـ

بل عجِزوا.. وأعجَزتهم الإمارة الإسلامية!

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD
مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



 www.alsomood.com
alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



الافتتاحية

سر انهزام
الجيش الأمريكي في أفغانستان

أيما قوة لا تتسلح بعقيدة تردعها عن الظلم، ولا تلتزم بأخلاقيات الحرب، ولا يوجد أحد يأخذ بيدها ويمنعها عن العدون؛ فإنها تفعل الأفاعيل، متغطرسة بقوتها متجبرة بعدوانها تقتل وتقصف، وتبطش وترتكب من المجازر والانتهاكات ما يندى له جبين الإنسانية.
لأنها ترى نفسها صاحبة الحق المطلق في الاعتداء على نفوس الآخرين وأموالهم وآرائهم ومقدساتهم. وللأسف فإنها -بفضل هالتها الإعلامية- تظهر نفسها المصلح الأمين والمنقذ المعين وتوجه أصابع الاتهام نحو الآخرين.
إن المحتلين الأمريكيين تستروا في البداية بأقنعة المساعدة والإنسانية. وما مثل الجيش الأمريكي إلا كذئب تنكر بزي الغنم، جاء إلى أفغانستان بحجة محاربة الارهاب واستتباب الأمن، جاء رافعا شعارات الديموقراطية والحرية والإنسانية، ولكن سرعان ما سقطت الأقنعة واتضح للأفغان أنه الذئب المعتدي، وقد ارتكب من الفظائع والفجائع في أفغانستان ما يشيب لهوله الولدان وتقشعر لبشاعته الأبدان.
ولو أردنا أن نحصي جرائم وانتهاكات الجرائم لاحتجنا إلى مجلدات كبيرة وأسفار عظيمة، فلا زالت البلاد خاضعة لوحش الاحتلال الأمريكي الذي ينسج كل يوم فصلا جديداً من الجرائم والانتهاكات ويذيق الشعب الأفغاني المسكين الويلات.
هذا هو العدو اللئيم الذي لا يراعي أي قانون، ولا ينضبط بضوابط، واستباح كل شيء وعاث في الأرض فسادا واستهدف تجمعات المدنيين: حفلات الأعراس، وجموع المصلين وحشود الجنائز، ومجالس العزاء، وفجر المنازل ودمر الأسواق التجارية وأباد القرى وأقام المآتم في بلاد المسلمين.
والله إنها لغاية الجبن والهلع أن تقتل أطفالا بدم بارد، وتطلق الصواريخ على مستشفى يُعالج فيه المرضى، أو تستأسد على شعب مضطهد منكوب.
لن ننسى الأشلاء المتفحمة، فأنتم الذين ارتكبتم مجزرة زنكاوات، ومجزرة عزيز آباد، ومجزرة قندوز، ومئات المجازر الأخرى التي ارتكبتموها في أنحاء البلد خلال السنين الماضية.
وهذا هو سر انهزام أعتى القوى العالمية في حرب أفغانستان؛ لأنها ساقطة أخلاقيا لم تلتزم بأخلاقيات الحرب ولم تعامل خصومها بمبادئ الإنسانية، ولم تعرف شرف الخصومة، مع أنها أخذت بجميع أسباب الانتصار المادية وغيرت الإستراتيجيات والجنرالات واستفرغت قوتها، وجربت ترسانتها العسكرية.
كيف ستنتصر قوة تهين المقدسات، وتحرق المصاحف وتستهزئ بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، وتكتب كلمة التوحيد على صورة كلب؟
كيف سيكسب الحرب من يتبول على أجساد الشهداء ويخلع ربقة الإنسانية من عنقه؟
كيف سينتصر من يصب جام حقده وغضبه على جثامين القتلى؟
كيف يمكن لمن يلتقط صورا تذكارية مع أجساد الأطفال القتلى أن يكسب الحرب؟
لا يُمكن أن ينتصر من يمثّل بأجساد الشهداء ويقطع أصابعهم ويحتفظ بها معتزا بفعلته وكأنّه نال بطولة.
كيف يُتوقع أن تنتهي الحرب لصالح من يتلذذ بقتل المدنيين عبر أزرار لوحة تحكم الطائرات بدون طيار وكأنه في ساحة لعبة إلكترونية، أو تعوّد على إطلاق النار على النساء وإزهاق نفوس الأطفال في عمليات المداهمات وقتلهم بدم بارد؟
أبدا، إن ذلك لا يمكن، إن ذلك لا يمكن.



بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام 1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال الله عز وجل في محكم كتابه: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ 2(٢٢)) الكوثر

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢١٦٢)) . الأنعام

(وإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٦٢٦١)) الأنفال

عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال ضحّى النبي صلي الله عليه وسلم، بكبشين، أملحين، أقرنين، ذبحهما بيده وسمّى وكبّر ووضع رجله على صفاحهما. رواه مسلم

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما عمل ابن أدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنه ليؤتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع بالأرض فطيبوا بها نفسها. رواه الترمذى وابن ماجه.

إلى الشعب الأفغاني المجاهد، إلى المجاهدين الأبطال في خنادق القتال، وإلى المسلمين في العالم أجمع!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل كلّ شئ أهنئكم بحلول عيد الأضحى المبارك. تقبّل الله تعالى منكم الأضحيات، والصدقات، والحج، والخدمات الجهادية وجميع الأعمال الحسنة. آمين يارب العلمين.

و رجائي هو أن نحتفل بهذه الأيام المباركة في سرور، وأن نؤدّي صلاة العيد ونذبح الأضاحي ونقوم ببقية العبادات بأحسن طريقة، وأن نعيش أيام عيد الأضحى المبارك في كامل الإخلاص والأخوّة والتعاطف، والمحبة.

وأرجو من جميع أهل الخير والمواطنين الموسرين أن يمدّوا يد العون بما يتيسّر لهم من المساعدات إلى

المحتاجين من أقربائهم وجيرانهم وأحبابهم وإلى الأيتام والأرامل والمعاقين وبقية المعوزين من مواطنيهم.
يقول الله تعالى في كتابه:(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٢٢٦) يونس

أيها الإخوة المجاهدون!

نوصيكم بأن تبذلوا كامل جهدكم في سبيل إسعاد وخدمة شعبكم المؤمن، وتوفير الأمن له في أيام العيد، وأن تقوموا بكل ما يلزم في سبيل تحقق السرور والجوّ الآمن للمواطنين، وأن تتفقّدوا أسر الشهداء والمساجين والمعاقين، وأن تمدّوا إليهم يد العون بما تتيسّر لكم من المساعدة.

أيها المواطنون المؤمنون!

إنكم على علم بأن العدوّ قد زاد في الآونة الأخيرة من وتيرة جرائمه بالقصف الجويّ لمنازل المدنيين من عامة الشعب، وبالمداهمات الليلية للبيوت، وقتل المدنيين العزّل وإلحاقهم الأذى والخسائر بهم فيها، وبحوادث تدمير المنازل، والمدارس، والمساجد، والمستوصفات الطبية. وبسبب ما أصاب العدوّ من الهلع والارتباك فقد بدأ محاربته لعامة الشعب بشكل علني ولا يمتنع من ارتكاب أية جريمة في حقه. وبما أنّ عاقبة الظلم هي زواله فإننا على يقين من أن أيام زوال هؤلاء الظالمين قد حانت إن شاء الله تعالى.
فإن كان العدو قد توجّه في حالة من الهزيمة والهلع إلى الإبادة الجماعية للشعب، فإن مجاهدي الإمارة الإسلامية بنصر الله تعالى وثمّ بمناصرة شعبهم الأبيّ لهم يخطون خطوات متينة بالحكمة والتدبير نحو الانتصار والرقي وقد حرّروا ضمن (عمليات الفتح) ساحات واسعة في مختلف الماطق من البلد، وبدأت رقعة سيطرة المجاهدين تمتدّ من المناطق الريفية نحو الطرق الرئيسية والساحات الإستراتيجية التي أحكموا سيطرتهم عليها.
إن المجاهدين قد امتلكوا بضل الله تعالى جميع زمام المبادرات العسكرية، ولم يبق للعدوّ سوى القصف الجوي العشوائي الأعمى. وإن المجاهدين اليوم في أفضل حالة من الاتحاد والتنسيق والطاعة والانتظام.
وفي المجال السياسي فإن الإمارة الإسلامية قد تمكنت في الصعيد الخارجي من توطيد علاقات سياسية واسعة إقليميا وعالميا، وشرحت قضيتها وسياساتها في نطاق واسع للجهات المعنية والعالم، كما تمكّنت في الصعيد الداخلي من التبلور كمحور أساسي لجهود السلام والمصالحة، وخطت خطوات بنّاءة في مجال التشاور والحوار مع وجهاء البلد والجهات السياسية فيه. وقد أحرزت الإمارة مكسبا عظيما وتقدّما كبيرا في هذا المجال حيث صارت الأغلبية الساحقة من الأطياف السياسية في البلد تتضامن مع الإمارة الإسلامية في المطالبة بإنهاء الاحتلال، وفي إقامة النظام الإسلامي، وهذا مما كانت الإمارة تسعى لتحقيقه منذ ١٨سنة الماضية.

أيها المواطنون المؤمنون!

إن الهدف الأساسي من جهادنا المسلح في سبيل الله تعالى وكذلك من إجرائنا المحادثات السياسية مع العدو هو إنهاء الاحتلال وإقامة النظام الإسلامي في آفغانستان. وإننا موقنون بأنّ خير جميع فئآت المجتمع الأفغاني هو في الحصول على بلد مستقل وإقامة نظام إسلامي فيه.
إننا نسعى أن يكون في البلد نظام عدلي منصف، وأن تكون هناك سياسة حقيقية، واقتصاد قوي، وتعليم معياري، ورفاهية في الحياة الاجتماعية، وأن يتمتّع بجميع محاسن ومزايا الثقافة الإسلامية. وإن الحفاظ على مشاريع الخدمات الاجتماعية، وتقوية المؤسسات الخيرية المحائدة، والمحافظة على الثروات الوطنية والسير بالبلد نحو الرقي الشامل هي تشكّل أهم أهداف ساستنا.

ورسالتنا إلى الأفغان الواقفين في الصف المقابل هي:

إننا لانريد لكم إلا الخير، وصدّقونا بأننا لانرضى أن يحل بكم الشقاء في الدنيا والآخرة، وإنّ مخالفتنا لكم هي بسبب وقوفكم في صف العدوّ. إننا أثبتنا بإطلاقنا سراح آلاف الجنود الأسرى أنكم إن تخلّيتم عن القتال إلى جانب العدوّ فإنكم تصبحون لنا إخوانا. وهل فكرتم يوما أنكم حين تقفون إلى جانب المحتلّين وتقتلون

أهل بلدكم بحجة الدفاع عن البلد أنّكم ممن تحفظون هذا البلد؟ فتعالوا لنستغلّ نحن وأنتم معا الفرصة المتاحة لتحرير البلد وتحقيق الآمال الجهادية، وأن نعمل سويا لإخراج المحتلّين ولإقامة النظام الإسلامي في البلد لينجو شعبنا من معاناته ومأساته الطويلة إلى برّ الأمان.

ورسالتنا إلى المسؤولين الأمريكيين هي:

إنّ فشل مختلف إستراتيجياتكم العسكريةأيها الأمريكييون خلال ثماني عشرة سنة الماضية يكفيكم لأن يتمّ التفكير في الحلّ السلمي للقضية. وبما أنّ المحادثات بين الجانبين قد بدأت، وتواصل الإمارة الإسلامية العمل في هذا المضمار بكلّ جدية، وخطى مكتبها السياسي مسبقا خطوات جادة في هذا الطريق، ويدير الآن النائب السياسي للقيادة عملية المحادثات بمجموعها وقد كلّف مجموعة قوية بتسييرها، فيجب عليكم أنتم أيضا أن تسيّروا عملية المحادثات بصدق وجدّية، لنخطو خطوات مؤثّرة نحو حلّ القضية، ولنضع نقطة النهاية لهذه المأساة.

إن تشديدكم أيها الأمريكييون للقصف الجوي الأعمى بالتزامن مع إجراء المحادثات، واستهدافكم المدنيين في مختلف الهجمات، والتصريحات المتضاربة لمختلف المسؤولين العسكريين والسياسيين هي مما تبعث القلق، وتوجد الشكوك حول إرادتكم تجاه عملية المحادثات. وبما الثقة المتبادلة هي من شروط نجاح عملية المحادثات فمن اللازم أن يتمّ إيقاف مثل هذه التصرفات السلبية.

أيها الشعب الأفغان المؤمن الغيّور!

بما أن احتفالنا بعيد الأضحى المبارك هذا العام يصادف اكتمال مئة عام على تحرير بلدنا الإسلامي من الاحتلال الإنجليزي فمن اللازم في هذه المناسبة أن نذكّر مواطنينا الأعزّاء وبخاصة الجيل الجديد منهم بقراءة التاريخ المجيد لبلدهم ولأسلافهم المجاهدين، لنستلهم منه روح الحرّية، ولنواصل الجهاد ضدّ المحتلين إلى أن يتحقق الاستقلال الكامل، وإلى أن يقوم النظام الإسلامي في هذا البلد.

إنّ التغنّي بالشعارات الجوفاء للاستقلال والاحتفال بيومه في ظلّ الاحتلال الأجنبي القائم لا معنى له، وإنّه يجب علينا أن نحارب الاحتلال اليوم كما حارب أجدادنا الأباة المحتلين الإنجليز قبل مئة عام.

أيها المجاهدون الأبطال للامارة الإسلامية!

إنّ تَوَاجُدَكم اليوم في خنادق القتال في أيام العيد والتضحية، وتقديمكم أرواحكم في سبيل الله تعالى للدفاع عن الدين وعن شعبكم المؤمن هو في الحقيقة إحسان من الله تعالى عليكم حيث اختاركم لهذا الطريق المبارك، وإنكم إن شاء الله تعالى مصداق لقول الله تعالى :وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا(٩٥) النساء

فاشكروا الله تعالى على هذه النعمة بالعبادة المخلصة له، وبخدمة عباده المؤمنين، وكونوا على ثقة من أنّ الله تعالى سوف لا يضيع تضحيّاتكم في سبيله، وإنّ الله تعالى سيحقق بها لكم في الدنيا آمالكم الجهادية، وسيجزيكم بها في الآخرة أجرا عظيما إن شاء الله تعالى.

و في الآخير أهنّأ المجاهدين وشعبنا العزيز مرّة أخرى بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله تعالى أن يعيد علينا الأعياد القادمة في نعمة الاستقلال الكامل لنحتفل بها في ظلّ النظام الإسلامي، وماذلك على الله بعزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية أمير المؤمنين هبة الله آخندزاده

1440/12/7 هـ ق

١٣٩٨/٥/١٧هـ ش – 8/8/2019 م



حوار مع المولوي عبد السلام حنفي عضو المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية

أشاعت في وسائل الإعلام أخيرًا بأنّ هذه الجولة هي الجولة الأخيرة للمفاوضات، وفي المستقبل القريب سيُوقّع على اتفاق بين الإمارة الإسلامية وأمريكا بوقف إطلاق النار وانسحاب جزئي للقوات الأمريكية المحتلة من أفغانستان، وقد أجرينا حول هذا الموضوع الساخن حوارًا مع المولوي عبد السلام حنفي عضو المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية، وفيما يلي نصّ الحوار:



المجلة: سماحة الشيخ حنفي لو ألقيت الضوء حول الجولة القادمة للمفاوضات، فلو نجحتْ المفاوضات ووصلتم إلى نتيجة ما، هل ستكون لكم مكتسبات؟

الشيخ حنفي حفظه الله: بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد:

إنّ مفاوضاتنا لو تمّت مكلّلة بالنّجاح، سيكون مكسبًا عاليًا وكبيرًا للشعب الأفغاني المجاهد المضطهد، فستكون أولى هذه المكتسبات العظيمة للإمارة الإسلامية أنّ الاحتلال سيُطرد كاملًا من أرض أفغانستان، وسينسحب جميع القوّات الأجنبية (الجنود الأمريكان وجنود الحلف الأطلسي) من أفغانستان، وليس كذلك بأن يخرج عددٌ قليل أو جزءٌ بسيط من أفغانستان، بل سيخرج الجميع إذا وصلنا إلى اتفاق، وعلى إثر الاتفاق سيبدأ انسحاب الجنود إلى جدول زمني محدّدٍ نتفق عليه، وسينسحب جميع القوات الأجنبية بإذن الله من أفغانستان وسينتهي الاحتلال، وسيكون هذا مكسبًا عظيمًا للشعب الأفغاني ولا سيما لمجاهدي الإمارة الإسلامية.

المجلة: وقد شاعت في وسائل الإعلام أنّ جزءً من الجنود الأجانب سيتركون أفغانستان، ثم يوافق على وقف إطلاق النّار، لو بيّنت مدى صحة هذه الأقاويل، وهل سيخرج بعد الاتفاق جزء من الجنود الأجانب أم جميعهم، وما هي الحقيقة حول وقف إطلاق النار؟

الشيخ حنفي حفظه الله: فلو تمّ الاتفاق سيخرج جميع القوات المحتلة الأجنبية من أفغانستان في جدولٍ زمني محدد، وسيكون هذا الاتفاق والتوقيع عليه بحضور الشواهد الأممين، وبعد ذلك سندخل في جانب القضية الداخلية وهي المفاوضة فيما بين الأفغان، وآنذاك سنتحدّث حول جميع القضايا والشؤون الداخلية، بدءً من تدوين دستور البلاد، والحكومة الإسلامية، وإصلاح الإدارات الأمنية، ووقف إطلاق النّار الدائم، وبعد الاتفاق سنناقش جميع المسائل الخلافية، ولا تبقى آنذاك حاجة إلى الحرب، وسيسود البلاد سلامٌ دائمٌ إن شاء الله، وإنّ شعبنا المظلوم المضطهد سيعيشون عيشًا هنيئًا هادئًا إن شاء الله.

المجلة: سماحة الشيخ إنّ هذه المفاوضات جارية في حين أنّ نضال الإمارة الإسلامية وتضحياتها الجسام لم تبرح على قدم وساق منذ 18 عامًا وإلى الآن، وبما أنّكم كعضو في المفاوضات كم تدقّقون النّظر وتراعون فيها المسائل الشرعية والمصالح الوطنية، لو بسطت القول بهذا الصدد.

الشيخ حنفي حفظه الله: الحمدلله إنّ وفد الإمارة الإسلامية للمفاوضات فيه العلماء البارزون، والنُّخب والنوابغ، يتمتعون بالعلم والثقافة والذكاء والدهاء والتجربة، ويقتلون كل موضوع بحثًا ونقاشًا من الناحية الشرعية أولا، كما ينظرون إلى أهداف الإمارة الإسلامية كي لا تضاع، ونرفض جازمًا كل أمرٍ ولو كان بسيطا يخالف الشريعةَ الإسلامية أو كان ضارًّا للمصالح الوطنية أو لا يوافق بأهداف الإمارة الإسلامية، ولن نقبل ذلك ولن نذعن به، ونطمئن جميع مسؤولي الإمارة الإسلامية وجنودها المخلصين والشعب الأبي المناضل بأنّنا إذا ما اتفقنا على شيءٍ، فإننا سنعرضه على الشرع أولا كي لا يخالفه، كما ننظر ونراعي مصالح الوطن وأهداف الإمارة الإسلامية السامية، ونرفض كل شيء يخالف ذلك.

المجلة: إنكم كرّرتم دومًا بأنكم لا تفاوضون إدارة كابل، والآن نسمع عن مفاوضات أفغانية فيما بينهم، ما القصد وراء ذلك؟ هل يعني ذلك أنكم ستفاوضون مع إدارة كابل؟ ما موقف الإمار ة الإسلامية بهذا الصدد؟

الشيخ حنفي حفظه الله: بعد الاتفاق مع الأمريكان، إننا سندخل في المفاوضات فيما بين الأفغان، وبإمكان إدارة كابل آنذاك أن تشترك في هذه المفاوضات كجهة أفغانية لا كدولة أو حكومة كما شاركت في مؤتمر موسكو وقطر، فإنهم ساهموا من حيث أنهم من الأفغان وما كانوا يمثلون حكومة كابل.

* * *

تقرير حول الخسائر المدنية

في الأشهر الست الماضية من عام 2019م

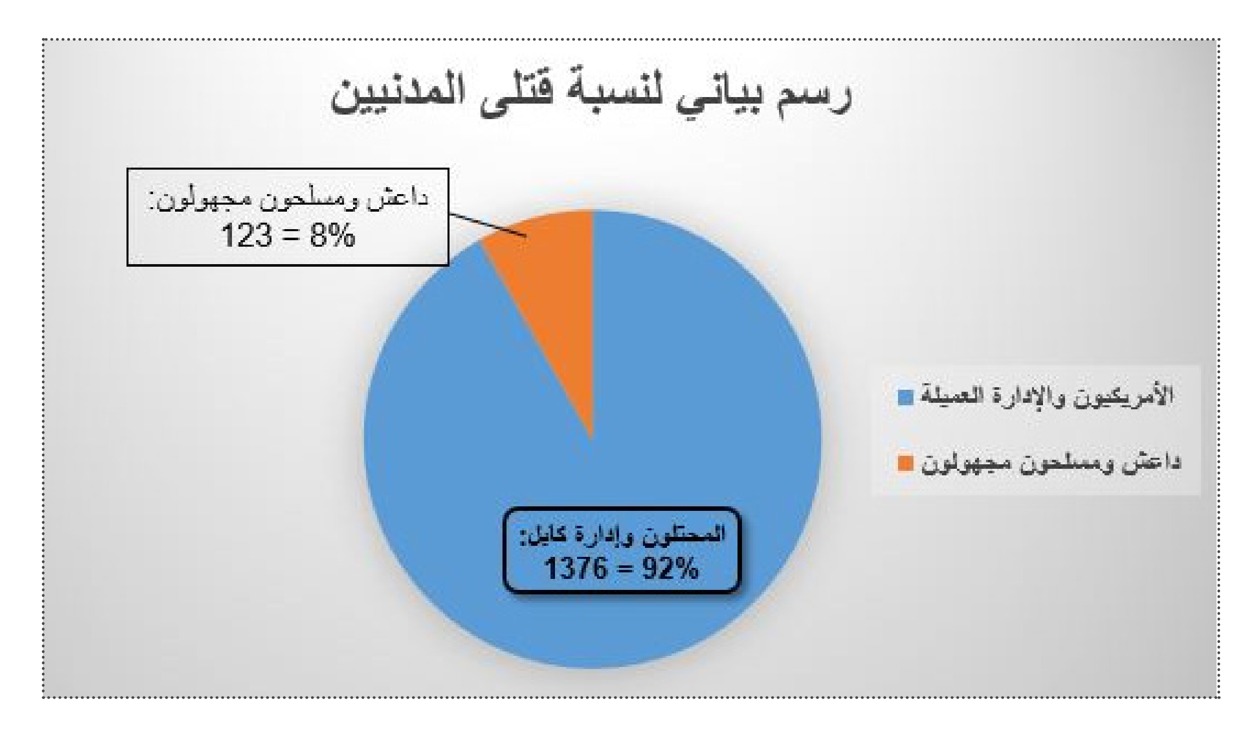
شهدت أفغانستان الحبيبة منذ بداية غزو أمريكا وحلفائها "الناتو" لها إلى يومنا هذا مآسي كبيرة في جميع المجالات، ومن أهمها الخسائر المدنية، إذ أن أمريكا وإدارة كابل تقومان عمداً بقتل المواطنين وجرحهم، وتعذيبهم، وتشريدهم، ونهب أموالهم وثرواتهم.

وكانت الأشهر الست الأولى من عام 2019م الجاري (يناير، فبراير، مارس، أبريل، مايو، يونيو) أشهراً دموية بالنسبة للمواطنين المدنيين.

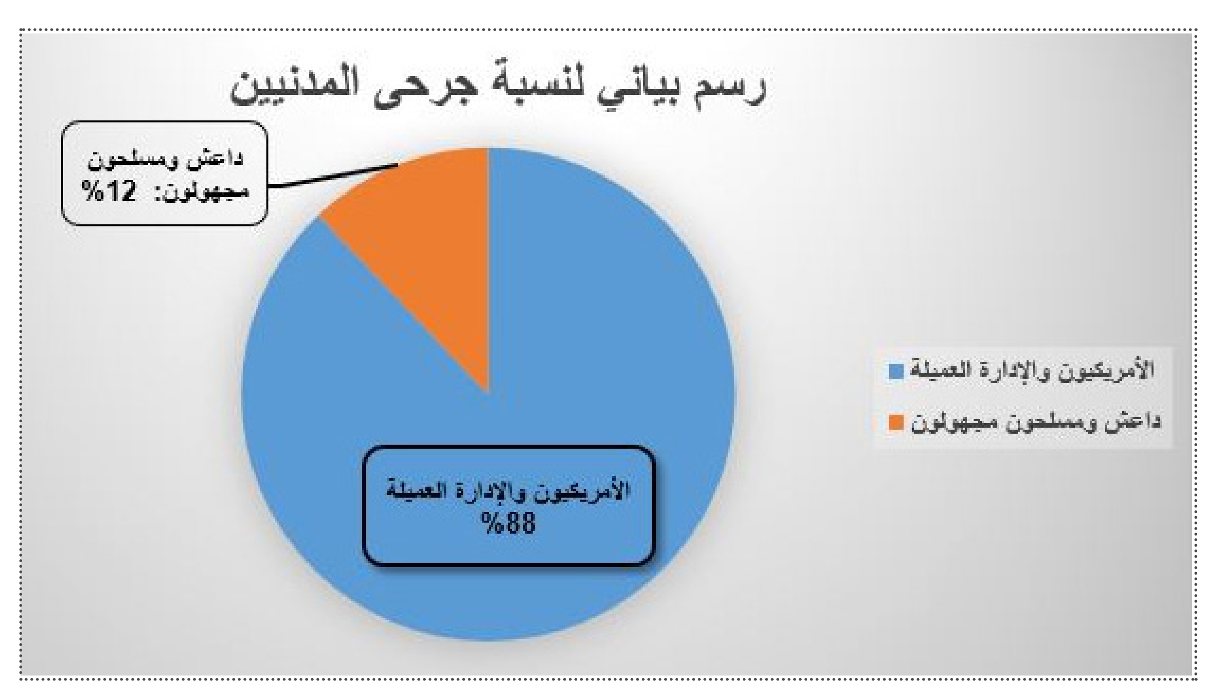
حيث قامت لجنة الشكاوى ومنع الخسائر المدنية بالإمارة الإسلامية استناداً إلى المعلومات التي تلقتها من قبل مدراء الولايات، والمصادر المستقلة، ووجهاء القبائل، وعامة المدنيين بتسجيل (932) حادثة مؤلمة لحقت فيها خسائر بالمدنيين، ومن بين هذه الحوادث (852) حادثة ارتكبها الأمريكيون والدوائر العسكرية بإدارة كابل (الجيش، والشرطة، والمليشيات المرتزقة)، و(76) حادثة أخرى ارتكبتها داعش، أو مسلحون مجهولون، أو حصلت بسبب اختلافات داخلية بين المدنيين.

ويبلغ إجمالي عدد الضحايا في هذه الحوادث إلى (2464) مدنياً، من بينهم (1399) شهيداً، و(1065) جريحاً، ومن مجموع عدد الشهداء لقي (1376) منهم حتفهم نتيجة الغارات الجوية والهجمات والمداهمات التي ارتكبها الأمريكيون وعملاؤهم الداخليون من جنود الجيش، والشرطة، والمليشيات المرتزقة، وهذا العدد يشكل نسبة (92%) من مجموع الخسائر التي لحقت بالمدنيين.

وأما بقية الشهداء البالغ عددهم (123) شهيداً فقد قتلوا إما من قبل داعش، أو مسلحين مجهولين، أو في نزاعات داخلية بينهم، ويشكل هذا العدد نسبة (8%) من مجموع الخسائر المدنية.

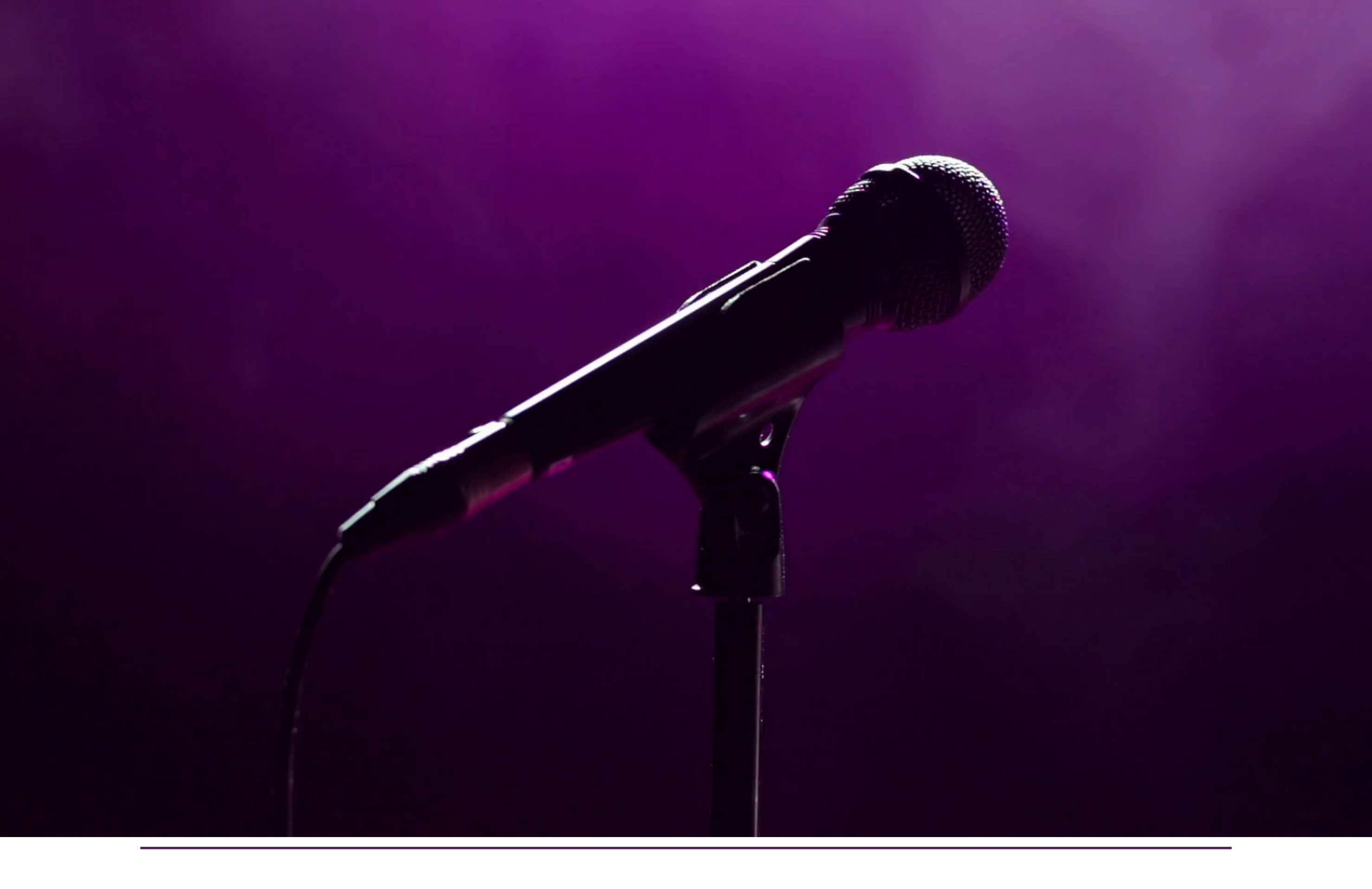


أما عدد الجرحى في صفوف المدنيين خلال الأشهر الست الماضية فيبلغ (1065) مدنياً، من بين هؤلاء (953) أصيبوا من قبل الأمريكيين وقوات الإدارة العميلة، و(112) جرحوا من قبل داعش أو مسلحين مجهولين أو في نزاعات واختلافات داخلية.



وكما يعلم الجميع بأن الأمريكيين وإدارة كابل تسعى لإخفاء هزيمتها لذا فإنها تبذل كل طاقتها في ارتكاب الجرائم الوحشية، وحطمت في ذلك الأرقام القياسية العالمية، ومازالت مستمرة في غيها وعدوانها.
فخلافاً للسنوات الماضية قامت أمريكا وعميلتها "إدارة كابل" إضافة إلى قتل المدنيين وجرحهم؛ بأسر المواطنين وتوثيقهم بالأصفاد، وإلحاق خسائر مادية باهظة بهم، ومن جملة هذه الجرائم والاعتداءات نشير إلى ما يلي:
خلال الأشهر الست الماضية تم أسر (612) من المدنيين الأبرياء نتيجة المداهمات الليلية.
تفجير وقصف (47) مسجداً، و(9) مدارس، و(12) مركزاً صحياً، و(847) منزلاً لعامة المدنيين، و(789) محلا تجاريا.
إحراق وتحطيم (88) آلية كبيرة وصغيرة للمدنيين، وإحراق (731) دراجة نارية.
نهب مئات البهائم، و(70) لوحة تحويل الطاقة الشمسية، وملايين من نقود عامة المدنيين.
إحراق أكوام كبيرة من القمح والشعير لعامة الشعب.
إن لجنة الشكاوى ومنع الخسائر المدنية نيابة عن إمارة أفغانستان الإسلامية تندد بشدة جميع هذه الجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها المحتلون، وتعلن أن هذه الجرائم المذكورة تم ارتكابها من قبل الأمريكيين وحلفائهم، وتنادي اللجنة جميع المؤسسات العالمية المحايدة والمنظمات الإنسانية بأن تندد هذه الجرائم التي ترتكب في حق المدنيين، وتحاسب مرتكبيها.
وإننا على يقين بأن الأمريكيين وأعوانهم لن يتمكنوا أبداً بحول الله من تحقيق مرادهم وإن تمادوا في ارتكاب جرائمهم واعتداءاتهم، بل إنهم بهذه الجرائم يكشفون عن حقيقة حالهم وخبث طباعهم.
والسلام.

لجنة الشكاوى ومنع الخسائر المدنية بإمارة أفغانستان الإسلامية
البريد الالكتروني: Molkietalafat.m@yahoo.com
رقم هاتف: 0707918384
واتساب: 0794717946
كود الاتصال اللاسلكي: 5357
عنوان الاتصال اللاسلكي: (غاوير)



رد المتحدث باسم الإمارة الإسلامية حول تصريحات ترامب الأخيرة

ذكر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في حديثه عقب اجتماع مع رئيس الوزراء الباكستاني في واشنطن أنه قادر على الانتصار في الحرب الأفغانية خلال عشرة أيام بإبادة عشرة ملايين من الأفغان، وكلام آخر من هذا القبيل.

إن موقف ترامب كونه لا يريد أن يؤدي بعد الآن دور الشرطي في أفغانستان، وأن حربه مع شعب بأسره، ولا يمكنه الانتصار وهذا الشعب حي، فكلها نقاط إيجابية، لكن ادعاءه أنه قادر على محو أفغانستان، وإبادة 10 ملايين من الأفغان وبذلك سيحقق الانتصار في حربة الفاشلة فإننا نراها تصريحات غير مسؤولة ونندها بشدة.

إن هذه الأمنية حلم بها جنكيز، والإنجليز، والاتحاد السوفيتي السابق لكن أحلامهم دفنت معهم في مزبلة التاريخ، وعلى العكس محيت إمبراطورياتهم من على وجه الأرض، وبقي الشعب الأفغاني صامداً منتصباً عالي الهامة، وسيظل باقياً راسخاً رسوخ الجبال إن شاء الله.

لم تُقصِّر أمريكا طيلة السنوات الثمانية عشر الماضية في قتل الأفغان وسفك دمائهم، واستخدمت أم القنابل وغيرها من أسلحة الدمار الشامل والإبادة الجماعية، لكن ثبت طيلة هذه السنوات أن سياسة اختبار القوة في أفغانستان غير مجدية، وإنما تدل فقط على جهل صاحبها بتاريخ أفغانستان بأنها مقبرة الإمبراطوريات.

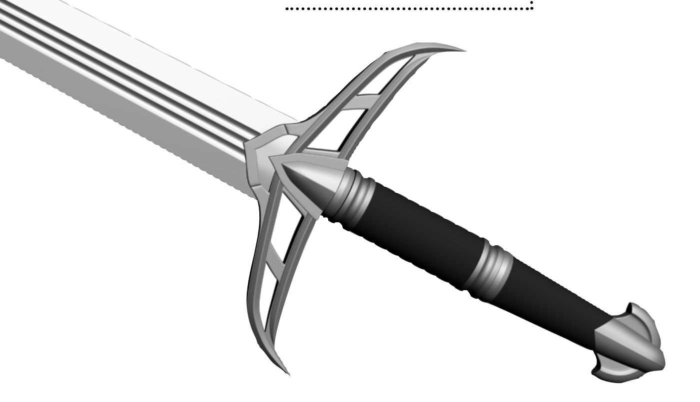
من وجهة نظرنا أن الأنسب لترامب أن ينتبه للحل الحقيقي للأزمة بدل التفوه بتصريحات غير مسؤولة، وأن يخطوا خطوات جادة لإنهاء الصراع بدل المواقف الفاشلة والإدعاءات غير العملية.

والشعب الأفغاني له سمعة حسنة وتاريخ واضح في حسن التعامل والعلاقات الإيجابية، لذا فمن الأحسن أن يُفَكّر في الحل السلمي والمعقول لهذه الأزمة، وأن يستفيدوا من مشروع المفاوضات السلمية للإمارة الإسلامية الذي يحظى – حسب اعترافكم – بتأييد ودعم الشعب بأسره.

ذبيح الله مجاهد
(المتحدث باسم الإمارة الإسلامية)

بل عجزوا وأعجَزتهم الإمارة الإسلامية!

سيف الله الهروي



ادّعى الرئيس الإمريكي دونالد ترامب في لقائه مع رئيس الوزراء الباكستاني أخيرًا أنّه بإمكان الولايات المتحدة الإمريكية تحتيم النّصر في أفغانستان خلال أسبوع لكنّها لا تريد قتل عشرة ملايين من الشعب الأفغاني!

ما قاله الرئيس الإمريكي ترامب في الحقيقة كان من أحلام القادة المجرمين في واشنطن منذ أن قاموا باحتلال هذا البلد، لكن قادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان لم يأذنوا لهم أن يتحقق هذا الحلم في السابق ولن يأذنوا لهم أن يحققوه في المستقبل.

الحلم الذي يراه الأمريكان هو أن يخرج مقاتلوا طالبان من خنادقهم في القرى والبوادي والجبال، فيسيطروا على المدن الكبار ثم يتسلل إلى صفوفهم بعض العناصر العميلة للأمريكان فيحكموا بشدة وعنف، ويعلنوا الحرب على العالم كلّه، ليسهل للإمريكيين الاحتشاد العسكري الدولي ضدهم، فيقصفوا المدن الحاضنة لهم، ويسووها بالتراب كما قاموا بذلك في بعض المناطق الأخرى من العالم الإسلامي، فيدمروا مدنا على المدنيين تحت مرأى ومسمع من العالم بحجة محاربة الإرهاب غير ملومين.

هذا هو قصد ترامب من مقتل عشرة ملايين من الشعب الأفغاني، لكن قادة الإمارة الإسلامية لم يأذنوا أن يتحقق للإمريكيين هذا الحلم حيث تركوا المدن وانتشروا في شكل جماعات منظمة مرتبطة في أنحاء أفغانستان، وقاموا بشنّ أطول حرب عصابات وأشرسها في التاريخ، واستهدفوا خلال هذه المدة الطويلة قواعد الولايات المتحدة وحلفائها في أفغانستان، كما سعوا من جانب آخر بتحسين علاقاتها مع دول مجاورة لها، لذلك دامت الحرب واستمرت لمدة أكثر من عقد ونصف، وهذه الحرب كلّفت الأمريكيين خسائر في الأرواح والأموال، وتعتبر حسب تصريحاتهم أكثر الحروب صعوبة وأشدّها إنهاكا، حيث قتل أكثر من ثلاثة آلاف قتيل، وعشرين ألف جريح، والتكلفة المادية نا هزت السبعمائة مليار دولار حسب إحصائياتهم، ولا شك أن العدد الحقيقي يفوق ذلك بكثير، ويعلم الأمريكيون أن هذه الحرب لو استمرت فسوف تكلف الأمريكان خسائر أكبر وأكثر في الأرواح والأموال في قادم الأيام، وترسم لها مستقبلا كمستقل الاتحاد السوفياني، فليس الآن أمامهم سبيل إلا الانسحاب من أفغانستان.

ولذلك يعود الحديث الإمريكي عن الانسحاب مع حدث وآخر، والحديث عن الانسحاب الأمريكي مضى عليه أكثر من عقد من الزمان، وما كانت تصريحات الرئيس ترامب وليدة اليوم، وإنما العمل عليه قد بدأ فعليا منذ عام 2009 م. إلا أن الانسحاب لن يكون سهلا، لأن هذا الانسحاب يكتب هزيمة للأمريكان، والهزيمة يصعب قبولها على قادة الأمريكان، لقد دفع هذا العجز تجاه طالبان أن يطلق رئيسهم بعد ثمانية عشر سنة الكلام الفارق بأنهم لو أرادوا لقدروا على إنهاء الحرب خلال أسبوع ولكن بعد مقتل عشرة ملايين من الشعب الأفغاني، والحقيقة أنهم أرادوا هذا، وأرادوا تدمير مدن افغانستان وقتل أكثر عدد ممكن من الشعب الأفغاني، لكن ذكاء قادة الإمارة الإسلامية وتضحيتهم وجهودهم وإيثارهم وإخلاصهم وثباتهم واستقامتهم حال دون ذلك.

فقد قرأت الإمارة الإسلامية المشهد السياسي والعسكري والإقليمي والعالمي جيدًا، وتفهم الواقع بحنكة فلم تؤثر النفس القصير على النفس الطويل ولم تكن رؤيتها ضيقة ومقتصرة على ميادين القتال، ولم تحاول إلى فتح جبهات معادية لها في البلاد الإسلامية، بل اعتمدت في هذا الوقت الطويل سياسة النفس الطويل وأقرته منهاجا للحركة بحيث أدى في النهاية إلى جلوس الإمارة الإسلامية مع واشنطن لتملي شروطها.

ومن جانب تقدمت الإمارة الإسلامية في المهارات القتالية نتيجة الحروب المتتالية وانتقالها من ميدان إلى آخر، وتميّزت بفنون الحرب جيدًا، وقد أتقنت فن الانسحاب والتراجع، وأتقنت فن السيطرة على المواقع الاستراتيجية، والمداهمات الليلية، وساعدتها على ذلك معرفتها الوطيدة بالطبيعة الجغرافية للأرض الأفغانية فاستطاعت السيطرة مرة أخرى على أراضيها واستطاعت هزيمة القوات الإمريكية وإلحاق الأضرار بمعداتهم وقواتهم.

إن هذا النضوج الفكري والدهاء السياسي، والتخطيط الاستراتيجي طويل الأمد المعتمد على سياسة النفس الطويل، هي التي أعجزت واشنطن من أن تكسب الحرب في أفغانستان ولم تترك أمام قادتها اليوم إلا الكلام الفارغ الذي يتمنون لو أنهم ظفروا بتدمير أفغانستان لكنهم لم يظفروا به ولا يظفرون به إن شاء الله.

مناورة انتخابية وليست مفاوضات



أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

■ من البلاهة الاعتقاد أن أمريكا ترامب، يمكن أن تكون موضع ثقة.

■ ترامب يرى في مفاوضات أفغانستان مجرد ورقة في حملته الانتخابية.

■ الولايات المتحدة أعادت تموضعها على الأرض وحددت أماكن جديدة لإنتاج الهيروين وطرق نقله، وجزء من خطوط العمل الجديدة كانوا يتبعونها خلال حقبة الاحتلال السوفيتي.

■ القوة القتالية الضاربة هي «بلاك ووتر».

■ الخطط الأمريكية الجديدة لصناعة الهيروين قد تؤدي إلى تقسيم أفغانستان.

■ على هامش صناعة المخدرات ضَرَبَ الفساد الجنرلات الأمريكيين خاصة مع اقتراب نهاية الحرب.

■ قاعدة بجرام أضحت غير آمنة للأمريكيين، فاضطروا إلى إعادة نشر قواتهم في مناطق أخرى داخل وخارج أفغانستان!

الانتخابات الرئاسية هدف ترامب الأول، والتجديد لولاية ثانية أهم عنده من كل العالم ومشاكله. ترامب، إلى جانب أنه غبي وعنصري قلبا وقالبا، ومع ذلك دأب على تركيز مفاتيح القوة بين يديه، خاصة الجيش والمخابرات، والسيطرة عليهما بأيدي أزلامه الخاضعين لنزواته المريضة. ويقول إنه في حاجة إلى أحد هؤلاء الأتباع للسيطرة على وكالات المخابرات بدعوى أنها "خرجت عن السيطرة " وفي حاجة لمن "يكبح جماحها". ويبدو أن ترامب يسير بأمريكا صوب نوع من الفاشية العالمية الحمقاء.

الجيش هو الآخر مستاء إذ يرى أن الرئيس يستخدمه كورقة في حملته الإنتخابية. وظهر تمرد القادة الكبار عندما رفضوا حضور استعراض عسكري دعاهم إليه الرئيس.

من خلال الدفع قدما بصفقة القرن يشتري ترامب الدعم اليهودي لإعادة انتخابه رئيسا.

ـ من البلاهة الاعتقاد بأن الولايات المتحدة ـ خاصة تحت قيادة ترامب ـ يمكن أن تكون موضع ثقة. فقد خاض ترامب سباقاً لتمزيق كل الاتفاقات الدولية مع الأصدقاء والأعداء على حد سواء. بدأ بإتفاقية المناخ وانتهى بالخروج من اتفاقية الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، كما خرج من الاتفاق النووي مع إيران، الأمر الذي هدد بإشعال منطقة الخليج لتصبح أزمة ربما تؤدي إلى حرب عالمية.

ـ في غمرة صخب ترامب وهوسه بالاستمرار في الحكم وتجميع مصادر قوة الدولة الأمريكية بين يديه، وتحويله أفغانستان إلى مجرد ورقة انتخابية، والمفاوضات إلى مجرد مناورة مخادعة، من المفيد أن نتذكر الدافع الحقيقي للحرب وهو الأطماع الاقتصادية. فمازالت تلك الأطماع موجودة ومستمرة. قد تتغير صور السيطرة، وقد يقل استخدام القوة العسكرية أو يزداد، ولكن تلك المصالح مستمرة. ونتيجة للضربات الجهادية فإن الاحتلال مضطر للبحث عن أساليب أخرى للحفاظ على مكاسبه. خاصة بعد اعتراف الاحتلال في وثائقه الرسمية بأنه فقد السيطرة على 85% من الأراضي المزروعة بالخشخاش. وذلك يعني خسرانه للحرب بنفس النسبة تقريبا. مع العلم أن النسبة الباقية (أي15%) ليست آمنة ولا مضمونة في ظل الضربات المتواصلة التي تستهدفه أينما كان.

والموقف العسكري في الميدان هو الذي يملي على الاحتلال الأمريكي أشكال التحرك السياسي بما فيها التفاوض أو الانسحاب. وقد أنجزت الإمارة الإسلامية تقدما كبيرًا على الأرض خلال العام الأخير. وهنا نشير إلى أن الولايات المتحدة قد أتمت ـ تقريبًا ـ إجراءات المرحلة الجديدة من التدخل في أفغانستان. فمن أجل الحفاظ على نصيبها في ثروة الأفيون أعادت تموضعها على الأرض وحددت أماكن جديدة لإنتاج الهيروين وطرق نقله، وجزء من الخطط الجديدة كانوا يتبعونها خلال حقبة الاحتلال السوفيتي.

المكسب الكامل تحققه أمريكا في أفغانستان في حال انخراط رجال الإمارة الإسلامية في نظام كابول الحالي. فمن المزايا الهامة التي يحصل عليها الاحتلال هي توقف القتال وحصوله سلميا على كل ما يريده من أفغانستان أو تريده حليفته إسرائيل التي وضعت بعض تواجدها العسكري والاستخباري والاقتصادي في أفغانستان تحت شيء من الأضواء، وإن كان معظمه مازال مخفيا بشدة. فبالنسبة لصناعة الهيروين يمكن أن تستمر الآليات الحالية كما هي (باستمرار قاعدة بجرام كعاصمة للهيروين في العالم)، وأن الخطة البديلة التي اكتملت معظم حلقاتها الآن، قد تتحول إلى مسار ثانوي أو احتياطي للطوارئ، كما أنها تصلح كقاعدة لتقسيم أفغانستان بشكل غير معلن ولكنه مكتمل المواصفات. تكلم عملاء لأمريكا في مؤتمر الدوحة للمدنيين عن (أفغانستان الموحدة) وربما كانوا يهددون باحتمالية التقسيم إذا لم تنضم الإمارة الإسلامية إلى موكب الحكم الفاسد والعميل في كابل.

عودة مشروع "تابي" والمحرقة النووية:

يرى ترامب أن انخراط الإمارة الإسلامية ضمن نظام كابول، مع وقف القتال، سوف يسمح بالانطلاق الفوري والسريع لخط أنابيب (تابي) من آسيا الوسطى صوب الهند. وكذلك باقي كنوز النفط والغاز سوف تجد طريقها إلى بحر العرب عبر ميناء جوادر في باكستان. فالحرب الجهادية أصابت ذلك المشروع بالشلل وأضرت كثيرًا بمصالح شركات النفط الأمريكية وشركائها الخليجيين، وعلى الدوام كانت هناك جبهة كاملة تقاتل في الدوحة من أجل انبعاث "تابي" من جديد.

■ التوازن العسكري على أرض أفغانستان حاليا ليس في مصلحة الاحتلال، ويميل بشدة لصالح مجاهدي الإمارة الإسلامية بشكل متواصل نتيجة عجز الاحتلال عن إيجاد عناصر فعالة لإعادة التوازن لصالحه، باستثناء أحلام اليقظة التي عبر عنها ترامب من أنه رقيق القلب لدرجة إنه لا يريد قتل عشرة ملايين أفغاني لحسم الحرب في يومين أو ثلاثة. وقد انتابته نفس الحالة العاطفية عندما أسقطت إيران واحدة من أهم طائرات التجسس الأمريكية، فادَّعى أنه أوقف ردا صاعقاً خشية أن يقتل 150 من الحرس الثوري!!.

واضح أن ترامب يهدد باستخدام السلاح النووي ضد الشعب الأفغاني إذا استمرت الإمارة الإسلامية في نفس المسار الذي سيؤدي حتما إلى هزيمة واضحة لأمريكا في أطول حرب في تاريخها، وإلى إحباط أطماعها النفطية والأفيونية، وإلى سقوط النظام العميل واستيلاء الحركة على العاصمة إيذانا بعودتها إلى الحكم. فيلوح ترامب بسلاحة النووي لوقف انهيار أحلامه ومشاريعه في أفغانستان. وذلك ليس بالموقف الجديد فقد سبق وأن هدد السوفييت باستخدام السلاح النووي لمنع سقوط

مدينة خوست في يد المجاهدين لأن ذلك سوف يتسبب في سقوط النظام الشيوعي. في ذلك الوقت رفض المولوي حقاني التهديد الذي حمله إليه "أصدقاء"، وقال:(سنتوكل على الله ونفتح خوست)، وهذا ما حدث. وفُتِحَت خوست وسقط النظام الشيوعي. وما أشبه الليلة بالبارحة، فكابول الآن جاهزة للسقوط والجيش الأمريكي معظمه قد رحل بالفعل، ولم يتبق سوى مرتزقة اليهود وأشباه اليهود.

■ والجدير بالذكر أن أحدًا لايجرؤ على استخدام سلاحه النووي حتى ضد ضحية لاتمتلك ذلك السلاح. في بداية خمسينات القرن الماضي لم يدرك الجنرال ماك أرثر تلك الحقيقة وطالب الحكومة الأمريكية أن تسانده بضربة نووية ضد القوات الكورية والصينية، فعزلته القيادة الأمريكية. والآن لا يجهل أحد حقيقة أن أي إطلاق نووي جديد بعد هيروشيما وناجازاكي في الحرب العالمية الثانية سيكون إطلاقا جماعيا خارج السيطرة، ولن تتاح أبدا فرصة لأي طرف حتى يدرك مَنْ قصف مَنْ. وبعد تلك المحرقة النووية لن تتذكر البقايا البشرية أي شيء ولا حتى شكل العالم قبل المحرقة.

مصادر صحفية أمريكية قالت أن ترامب مستعد لتخفيف عدد قواته في أفغانستان من رقم14000 إلى رقم 9000 أو 8000 أي العودة إلى نفس الرقم القديم الذي ورثه عن سلفه اللدود (أوباما).

لابد من ملاحظة أن الأمريكيين لن يسحبوا قواتهم إلا بضغط عسكري كبير، وبدون ذلك قد يبقون إلى الأبد. وما يفعلونه الآن في سوريا والعراق يؤكد ذلك. فكلما توقف الضغط العسكري زادوا من قواتهم وتدخلهم وتحكمهم في البلد المنكوب، بل زادت صلافتهم وتجبرهم في التعامل مع الشعوب والحكومات.

حال الجيش الأمريكي في أفغانستان لا يعطي أملا كبيرا لترامب في الفوز بورقة انتخابية رابحة. وبالكاد تكفي القوات الأمريكية للدفاع عن نفسها في قواعدها الجوية. وبشكل متصاعد تصبح تلك القواعد مهددة من خارجها ومن داخلها بما في ذلك قاعدة(بجرام) قلب الاحتلال



وعقله وعضلاته الضاربة. وأي مغامرة عسكرية والابتعاد عن القاعدة الجوية تعتبر مجازفة خطيرة. وبهذا يمكن اعتبار أن الدور القتالي الحقيقي لم يعد موكلا بالقوات الأمريكية. بل تحققت بالكامل نظرية تكليف القطاع الخاص بتلك الحرب حسب النظرية التي طرحها المستشار الإستراتيجي (ستيف بنون) على ترامب في بداية حكمه. وأصبحت شركة المرتزقة (بلاك ووتر) الجديدة، هي الذراع المقاتل الحقيقي. ذلك النشاط القتالي يغلب عليه الطابع الاستخباري، ويعتمد على الاغتيالات الممنهجة ضد قيادات ذات أهمية، وعمليات المداهمة ضد القرى والأهداف المنعزلة. وهذه غالبا ما تتم بعد متابعات بالتجسس الجوي والأرضي.

اغتيال قيادات الإمارة الإسلامية في الداخل والخارج كان استراتيجية مقترحة عربيا عن أجل تحطيم صلابة الموقف التفاوضي للإمارة الإسلامية في الدوحة. وخلال الجولة الحالية من المفاوضات اغتال العدو حاكم ولاية فراه ومساعدوه، وقد نجحت قبل ذلك عدة عمليات من نفس الطراز.

ولكن عمليات المداهمة تواجه الآن إجراءات مضادة أكثر حسما على مستويات متعددة. سواء بالتصدي المباشر بحيث ينتهي العديد منها بكوارث، سواء بإبادة كاملة أو شبه كاملة للوحدات الخاصة المهاجمة، أو بإحراق المروحيات التي تنقلهم أو تحميهم، وهي في الجو أو عند هبوطها على الأرض. وانتقلت المواجهة الجهادية إلى المستوى الهجومي ضد القوات الخاصة والطائرات في القواعد الجوية نفسها، أو عند تحركهم خارج قواعدهم. وهناك أنباء عن اغتيال قادة من تلك المجموعات الخاصة وهم خارج عملهم القتالي. حتى أن طيارين حربيين اختُطِفوا وأعْدِموا بطريقة رادعة.

طالبان في حرب الاستخبارات:

■ أمريكا تخوض حربا استخبارية تقودها المخابرات الأمريكية، وتنفذها شركة مرتزقة من القتلة المزودين بأرقى وسائل التكنولوجيا، فكان لزاما على مجاهدي الإمارة الإسلامية التركيز على العمل الاستخباري بشكل لم يحدث من قبل، لأنه طابع الحرب الجديدة التي لم تعد حربا للمواجهات العسكرية واسعة النطاق. وحتى عند الهجمات الكبرى مثل الاستيلاء على المدن الأساسية (العاصمة وما دونها) سيكون أساسها المعلومات الاستخبارية. وكما ظهر في الإستيلاء على مدينة غزني، وكيف أن أسلوب الاقتحام، وحتى المعارك داخل المدينة كان قائما على عمل استخباري دقيق ومحكم.

■ حالة التحلل والفساد داخل النظام الحاكم وأجهزته العسكرية والأمنية أعطى ميزة كبرى للإمارة الإسلامية كي تبني شبكات استخبارية فعالة، وعلى مستويات متعددة داخل أجهزة الدولة ومن حسن الحظ أن الفساد قد زحف إلى صفوف الجنرالات الأمريكيين. فالحرب بالنسبة لهم على وشك الانتهاء، ومازالت أرقام حساباتهم البنكية لا تكفي للخطط المستقبلية التي حددوها لأنفسهم.

نتكلم عن الفساد الذي ضربهم على هامش نشاط الأفيون والهيروين، وهو الأوسع على نطاق العالم، بل ويشكل محور الحياة الاستعمارية في أفغانستان، حتى طال الفساد صميم الحياة العسكرية نفسها، وأصبح المنصب والمعدات والعلاقات مصادر محتملة لاكتساب الثروة.

أما الجنرالات الأفغان فقصص فسادهم أوشكت أن تصبح ضمن الأدب الشعبي يحكونها في الأغنيات وجلسات السمر. فليست المعلومات فقط هي السلعة بل السلاح والذخائر، والمخدرات، والوظائف العسكرية، وحركة التنقلات والتعيينات.

ليس لدى الإمارة الإسلامية طائرات استطلاع أو أقمار صناعية، ولكن قدرتهم على المعرفة تفصيلية لكل ما هو فوق الأرض وما تحتها، وفي كافة دهاليز قوة العدو.

■ ليس سراً أن يكون الانكشاف الاستخباري قد دفع العدو إلى تغييرات جذرية في ترتيباته العسكرية والاستخبارية. نتكلم هنا عن CIA في أفغانستان بما تشمله من موساد إسرائيلي وإماراتي.

قدرة الإمارة الإسلامية على إحداث الاختراقات الاستخبارية جعلت قاعدة بجرام غير آمنة أو كافية لكل ذلك النشاط العسكري/ الاستخباري الأمريكي، فاضطر العدو إلى إعادة انتشاره إلى خارج بجرام، بل وإلى خارج أفغانستان نفسها. ويمكن اعتبار ذلك انسحابا فعليا وتأسيسا لمرحلة جديدة من التدخل وحفظ المصالح الاستعمارية فيما بعد الاحتلال المباشر.

■ تعترف التقارير الأمريكية أن الإمارة الإسلامية تسيطر هذا العام على مساحات من الأرض أكثر من أي وقت مضى. فلم يتبق أمام الأمريكيين لإحراز نجاحات سوى قتل المدنيين بالطائرات، ثم تأتي الأمم المتحدة لتُقَسِّم أعداد قتلى المدنيين بين الأمريكيين والإمارة الإسلامية. أما الجيش الأفغاني فليس لديه أي إنجاز عسكرى سوى بيانات عسكرية مكذوبة أفرزتها خيالات الجنرالات في غرف مليئة بدخان الأفيون. أما دخان المعارك فهو من نصيب الجنود الذين يعانون من أكبر نسبة من الخسائر في الأرواح. وتدنت معنوياتهم لدرجة الفرار من المعارك حتى قبل أن تبدأ. أما مستوى تدريبهم فهو يقترب من الصفر وبعضهم لا يجيد حتى إستخدام سلاحه الشخصي. ولا ينطبق ذلك على جنود القوات الخاصة الذين يتمتعون بتدريب وتجهيز جيد ولكن بدون رغبة حقيقية في القتال رغم الرواتب المرتفعة والامتيازات المعيشية. ولكن مهامهم القتالية لم تعد مجرد نزهة آمنة بعد أن طور المجاهدون أساليبهم المضادة، فأصبح الموت يلاحقهم أينما كانوا، سواء في الجو أو على الأرض، وحتى في تفاصيل حياتهم المدنية يلاحقهم شبح الانتقام.

ومهما كانت أخطار ساحات المعارك فإن الخطر الحقيقي، يأتي دوما من فوق وتحت طاولات التفاوض.

* * *

المسؤول الجهادي لولاية فراه الملا فضل الرحمن يرتقى شهيدا

الاستاذ وصيل

تلقينا ببالغ الحزن والأسى أن المسؤول الجهادي لولاية فراه الملا فضل الرحمن المعروف بـ الملا مشر ارتقى شهيدا في غارة جوية أمريكية أثناء أداءه لمهامه الجهادية فإنا لله وإن إليه راجعون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وتقبلك الله أيها البطل في عداد الشهداء وسلام على روحك في الخالدين.

وقبل أن نذكر شيئا من مناقبه نود أن نسلط الضوء على موضوع مقتل قيادات الإمارة الإسلامية في ساحات النزال وجبهات القتال.

استشهاد قيادات المجاهدين

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شارك بنفسه في كثير من الغزوات وأقسَم بالله (أنه لولا أن أشق على المسلمين ما تخلفت خلف سرية.)

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يساهم أصحابه رضي الله عنهم في النشاطات الجهادية ويتحمل صعوبات الجهاد ومشقات القتال.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو لُبَابَةَ زَمِيلَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ إِذَا كَانَتْ عُقْبَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالا يَا رَسُولَ اللهِ ارْكَبْ نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ فَقَالَ مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلاَ أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا. (رواه النسائي وابن حبان).

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشارك بنفسه في الغزوات الجهادية، ويبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال ويسوي صفوفهم، ويساهم معهم في الفعاليات الجهادية ويكابد المشقات والتعب والجوع والعطش والجراحات، فلا يليق بقائد جهادي أن يتقاعس عن إخوانه المجاهدين في تحمل المشاق والمشاكل، أو يختار الحياة الرغيدة ويهجر ميادين التضحية والفداء.

قال الله تعالى:{مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } التوبة120

القادة المثاليّون هم الذين يعلّمون الناس بفعالهم أكثر من أقوالهم، ولذلك لما وُلّي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الإمارة صرح بهذه الكلمات أمام رعيته قائلا: (ولست معلمكم إلا بالعمل فسأدع عملي هو الذي يعلمكم أكثر من قولي).

ومما منّ الله سبحانه وتعالى على الإمارة الإسلامية أن وهبها أمراء وقادة مثاليين، إنهم أبطال الفعال، إنهم صامتون لكن فعالهم تأمر وتنهى وتدعو وتربي أتباعا راسخين، إنهم لا يبالغون في رفع الشعارات ولم يتعودوا بالخطب البراقة والكلمات الخداعة.

إن وجود القائد في ميدان المعركة يرفع معنويات جنوده، فيستيقنون بأن قادتهم متعهدون وأوفياء لأهداف الجهاد، ولذلك لما يرى المقاتل قائده يشاركه في تجشم صعوبات القتال ويساهمه في النشاطات الجهادية لابد أن يتّبعه ويسابقه إلى ميدان التضحية.

إن قادة المجاهدين يمتازون بالإقدام ولا يركنون إلى الإحجام ولا يرضون بالتخلف عن جنودهم المجاهدين بل يسابقونهم إلى ميادين القتال وساحات النزال، وكأنهم فحوى قول وذاك المازني:

مقاديم وصالون في الروع خطوهم
بكل رقيق الشفرتين يمان

وإن الشهادة في سبيل الله من أسمى أمانيهم، صغيرهم وكبيرهم؛ وجنديّهم وقائدهم، يطلبون الموت والقتل مظانه في ساحات الجهاد والاستشهاد ويتسابقون إليه، كلهم يعشقون الموت في سبيل الله، فإنهم ما خرجوا من منازلهم ولا رفعوا أسلحتهم إلا ليعانقوا ليلى الشهادة، ولذلك نسمع بين فينة وأخرى أخبارا عن مقتلهم واستشهادهم.

وما مات منا سيد حتف أنفه
ولا طل منا حيث كان قتيل

وهذا هو سر صبر مجاهدي الإمارة الإسلامية وثباتهم أمام أعتى قوة في العالم ومقاومتهم المتواصلة أن أمراء الإمارة وقادتها لم يتقاعسوا عن أي ميدان من ميادين التضحية والفداء، والشعب الأفغاني اقتفى أثر قادتها وقدّم التضحيات ولم يجلس يذرف الدموع على المجازر التي ارتكبتها وترتكبها قوات الاحتلال الأمريكي، إن كل جريمة في أفغانستان لاتمر بدون ثأر، فالصبر والصمود والثبات هي القوة التي انتصر بها الأفغان بعد فضل من الله وتأييده.

وقد أجبروا طاغوت العصر على الجلوس على طاولة المفاوضات ونراه الآن يبحث عن الطرق الآمنة للانسحاب من جحيم أفغانستان.

وليعلم الأعداء أن الحافز والدافع الذي يدفع المجاهد العادي إلى جبهات القتال هو الذي يدفع القادة إلى تقديم التضحيات، والثواب الذي يطمع فيه المجاهدون هو الذي يطلبه القادة والأمراء.

على سبيل المثال لما يشنّ نجل أمير المؤمنين الشيخ هبة الله أخندزاده -حفظه الله- هجوما استشهاديا ولم يحل أبوه بينه وبين الشهادة بل أجازه بوجه طلق وصدر رحب فكيف سيتقاعس المجاهدون عن ثغور الجهاد وجبهات الاستشهاد؟

وكذلك لما يشاهد المجاهدون جثمان الأمير أختر محمد منصور -تقبله الله- المتفحم بغارة طائرة دون طيار فكيف سيتخلى القادة الآخرون والمجاهدون عن الجهاد في سبيل الله خوفا عن ضربات الدرونز؟

نعم! لقد استشهد عدد من قادة الإمارة ومسؤوليها في



ساحات المعركة أثناء قيامهم بنشاطات جهادية وقدّموا مهجهم قرابين إلى الله سبحانه وتعالى، ومن هؤلاء المسؤول الجهادي لولاية فراه الشهيد بإذن الله الملا فضل الرحمن -تقبله الله-.

الملا فضل الرحمن -تقبله الله-

هلمند معقل الأبطال ومصنع الرجال، وقد لقنت المحتلين الدروس وسجلت اسمها في صفحات التاريخ المشرقة، قدمت ولازالت تقدّم خيرة أبناءها قرابين في سبيل الله ومن هؤلاء القائد الميداني المسؤول الجهادي لولاية فراه الملا فضل الرحمن الشهير بـ ملا مشر أخوند الذي قضى نحبه قبل عدة أيام في غارة جوية أمريكية في ولاية فراه.

كان -رحمه الله- وقورا حليما، دمثا ذا خلق حسن، شجاعا مقداما قضى عمره متنقلا بين الجبهات، تجشم المصاعب وتكبد المشاكل وخاض المعارك وقدّم التضحيات وأحرز الانتصارات وصنع الأمجاد البطولات، وقد نعته الإمارة الإسلامية في بيان ومما جاء فيه:

((استمراراً للتضحيات في سبيل الله تعالى؛ استشهد مغرب يوم أمس حاكم الإمارة الإسلامية لولاية فراه الشهيد – بإذن الله – الملا/ فضل الرحمن (الملا مشر اخند) في قصف جوي للمحتلين الأمريكيين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

يقول الله تعالى: (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [الأحزاب: 23]

الشهيد الملا/ فضل الرحمن كان من خيرة المسؤولين الكبار بالإمارة الإسلامية، وكان متصفاً بالحنكة، والشجاعة، والبسالة، وقد بذل في سبيل الله تعالى جهوداً عظيمة، وتحمل من المشاق ما لا تطاق.

إن الشهادة في سبيل الله مما نفتخر بها، وإن أساس الإمارة الإسلامية إنما وضع بدماء وتضحيات أمثال هؤلاء الشهداء الأبطال، وسيظل هذا الصرح العظيم يروى بدماء الشهداء.

تقدم الإمارة الإسلامية المواساة والتعزية في استشهاد الملا/ فضل الرحمن (ملا مشر) لشعبها الأبي، ومجاهدي ولاية فراه، ورفاقه، وأصحابه، وأسرته، وبفضل الله عز وجل ثم بفضل هذه التضحيات ها هو الاحتلال يجمع بساطه من أفغانستان، وسيزول الفساد، وسيقام نظام إسلامي، وستطبق الشريعة المحمدية الغراء.))

ولد هذا البطل المغوار وترعرع في أرض الأبطال هلمند، واليوم لما افترش دماءه في سبيل المقاومة والنظام الإسلامي، ينعاه كل قطعة من أرض هلمند وفراه ونمروز ؛ ويبكي على فراقه الجميع سواء رأوه أم لم يروه؛ لم يحزنوا على استشهاده، فالشهادة شرف وفخر لا يؤسف عليه؛ بل تأسفوا بأنهم فقدوا قائدا محنكا ومجاهدا عظيما في هجوم جبان للعدو المجرم.

بالتأكيد كانت الأنباء المحزنة لمقتل الملا مشر مؤلمة للغاية في الوضع الحالي لأننا فقدنا أحد أعمدة الجهاد الذين قادوا المجاهدين ضد الاحتلال طيلة حياتهم ونحن على وشك الانتصارات العظيمة، إلا أنَّ مشيئة الله فوق كل شيء، وقدّر الله وما شاء فعل.

رغم أننا نشعر بالألم والحزن برحيل الملا مشر، ولكن يجب أن يعلم أعداءنا الألداء أن صفوف الجهاد لا تضعف باستشهاد القادة بل تصبح أقوى من ذي قبل، فهؤلاء الأبطال درّبوا آلافا من التلاميذ وهم مستعدون للتضحية والفداء في سبيل الحرية والنظام الإسلامي المقدس، وسيخيّبون آمال الأعداء وسيمرّغون أنوفهم في التراب ولن يستريحوا حتى ترفرف راية التوحيد على هذي الأرض الطاهرة.

جلال الدين حقاني..العالم الفقيه والمجاهد المجدّد
الحلقة (12)

أسرار الحملة الكبرى على خوست وقاعدة جاور عام 1985
«من التقرير المكتوب وقتها لجريدة الاتحاد الإماراتية»

- وزيرالداخلية الأفغاني يتحدى رئيس الأركان: (أتنازل لك عن زوجتي إن استطعت احتلال جاور).
- رئيس الأركان يتولى قيادة عملية الاستيلاء على جاور ويطلب من وزير الداخلية الاستيلاء على مناطق (زدران) .
- فقد الجنرال السيطرة على قواته وانتابه هياج عصبي حاد.
- خلال الاجتماع الجنائزي في خوست طهر حقاني مناطق (ليجاة) و(باري) وأعاد الموقف إلى ما كان عليه قبل الهجوم.



أ. مصطفى حامد

حقاني يفقد أركان حربه:

حققت دبابة حقاني المفاجأة للمرة الثانية باستخدام الطرق الجبلية التي شقها المجاهدون. المرة الأولى حققت مفاجأة هجومية والمرة الثانية مفاجأة دفاعية وفي الحالتين كسب المجاهدون الجولة. وإن كانت القوات الحكومية استطاعت بعد ذلك إعادة احتلال جبال ليجاه والتقدم إلى نفس المسافة السابقة عن قاعدة جاور، وهي خمسة كيلومترات، وذلك نتيجة لاستشهاد القائد مولوى فتح الله حقاني في ليجاه أيضاً، فتكرر ما حدث عند استشهاد مولوى أحمد جول. وكان فقدان القائدين أشد خسارة تكبدها المجاهدون في باكتيا منذ بداية الجهاد في الولاية في صيف عام 1978.

وفي معركة واحدة خسر جلال الدين حقاني اثنين من كبار أركان حربه. ولم تتزحزح القوات الحكومية عن مواقعها حتى وقعت مجزرة الجنرالات التي فقد فيها الجيش الأفغاني مجموعة من أفضل جنرالاته . بعدها اقتلع حقاني القوات الحكومية بواسطة هجوم مضاد كاسح ردهم إلى خوست.

الوزير يراهن على زوجته:

(حذفت صحيفة الاتحاد ما يتعلق بالرهان رغم دلالته على الحالة الأخلاقية والنفسية السائدة فى الجيش الأفغانى الأحمر).

قررت حكومة كابول تعيين (شاه نواز تاناى) رئيس الأركان قائداً عاماً للعمليات في باكتيا وأعطته صلاحيات تامة ودعم غير محدود.

وظل شاه نواز ينتقل بشكل يومي تقريباً بين خوست وكابول بواسطة هيلوكبتر عسكرية. وفي كل زيارة كان يحصل على مزيد من القوات والأسلحة. وفي اجتماع استثنائي شمل قادة القوات المسلحة والوزراء تقرر إرسال جسر جوي من كابول إلى خوست بمقدار حمولة أربعمائة وخمسون طائرة، ذخائر ومهمات وجنود. ومعلوم أن خوست محاصرة منذ عدة سنوات وتحصل على إمداداتها عن طريق الجو. باستثناء مرات قليلة استطاعت القوات الحكومية التحرك من (جرديز) شرقاً على طريق (جاجي) ثم الانحراف جنوباً نحو خوست. وهذا ما فعلته القوات الحكومية هذه المرة أيضاً بعد أن أصبح هذا المحور هو (البطن الرخو) لهذه المنطقة الصلبة. وذلك لأسباب نشرحها فيما بعد (أسباب تتعلق بفساد أحزاب بيشاور).



فـي اجتمـاع قيـادي فـي كابـول برئاسـة شـاة نـواز رئيـس الأركان و(جـولاب زاي) وزيـر الداخليـة وهـو مـن قبائـل زدران التـي ينتمـي إليهـا جـلال الديـن حقانـي.
(وأسـلم وطنجـار) وهـو بطـل الانقـلاب الشـيوعي فـي أفغانسـتان وهـو مـن منطقـة (زورمـات) فـي باكتيـا، (وسـليمان لايـق) وزيـر شـئون القبائـل وهـو مـن باكتيـا. وحضـر هـذا الاجتمـاع عـدد مـن المستشـارين السـوفييت. تعـرض رئيـس الأركان (شـاه نـواز) لانتقـادات حـاده مـن زملائـه فـي تلـك اللجنـة وركـز الأعضـاء هجومهـم علـى ضخامـة القـوات المحتشـدة فـي باكتيـا وكميـات الأسـلحة التـي لـم تحشـد لأي معركـة مـن قبـل. وكان جميـع أفـراد الجانـب الأفغانـي ينتمـون إلـى ولايـة باكتيـا. وسـألوا رئيـس الأركان عن سبب تأخره في شن الهجوم حتى ذلك الوقت رغـم القـوة الهائلـة التـي حشـدها. فـرد عليهـم (شـاه نـواز) بهجـوم معاكـس مـن جانبـه وطالبهـم أن يحضـروا هـم أيضـا إلـى خوسـت ويتولـى كل منهـم مسـئولية جانـب مـن العمليـات وقـال (شـاه نـواز) إنـه سـيتولى شـخصيا جانـب الهجـوم علـى قاعـدة (جـاور) الحصينـة والاسـتيلاء عليهـا وطلـب مـن وزيـر الداخليـة "جـولاب زاى" أن يقـود قـوة للاسـتيلاء علـى منطقـة (زدران) التـي أقـام فيهـا جـلال الديـن حقانـي عـدة قواعـد جبليـة. ولمـا كانـت مهمـة الاسـتيلاء علـى جبـال منطقتـه (زدران) مـن المهمـات العسيرة فقبائـل(زدران) أشـد قبائـل باكتيـا مراسـا وخبـرة فـي القتـال، ومناطقهـا الجبليـة شـديدة الوعـورة.
شـعر (جـولاب زاى) بالتحـدي ... فواجـه رئيـس الأركان قائـلا: أراهنـك علـى زوجتـي فهـي هديـة لـك إن اسـتطعت الاسـتيلاء علـى مركـز (جـاور). وإن لـم تسـتطع دخـول (جـاور) فاعطنـي زوجتـك هديـة لـي، وسـوف أسـتولى أنـا علـى جبـال (زدران) وأدمـر قواعـد جـلال الديـن هنـاك. وتكهـرب جـو اللقـاء واضطـر السـوفييت إلـى التدخـل وحسـم الموقـف.
وقـرروا أن يتولـى)شـاه نـواز) قيـادة العمليـات ويـرأس مجلـس عسـكري مـن عـدة جنـرالات أفغـان. علـى أن يرافقهـم عـدة جنـرالات سـوفييت (كمستشـارين) !! . أمـا الوزراء(سـليمان لايـق) و(جـولاب زاي) و(أسـلم وطـن جـار) فسـوف يتناوبـون علـي زيـارة خوسـت مـن وقـت إلـى آخـر لمسـاعدة (شـاه نـواز) والارتبـاط مـن جانبـه مـع كابـول. وبـدأ تنفيـذ القـرار السـوفيتي علـى الفـور.

تأمين مطار خوست:

نجـح (شـاه نـواز) فـي تطهيـر المناطـق المحيطـة بمطـار مدينـة خوسـت الـذي وضعـه رجـال جـلال الديـن وباقـي الجماعـات المتعاونـة معـه فـي التنظيمـات الأخـرى تحـت رحمـة هجماتهـم بمختلـف أنـواع الأسـلحة.
ثـم تقدمـت القـوات لتوسـع الطـوق الدفاعـي حـول المطـار حتـى أصبـح فـي غيـر مقـدور أسـلحة المجاهديـن الوصـول إلـى مـدرج المطـار وتهديـد الحركـة عليـه. كذلـك حطمـوا أكثـر مراكـز المجاهديـن فـي تلـك المنطقـة إن لـم يكـن جميعهـا. وكان الهجـوم الحكومـي مـن الكثافـة والتركيـز بحيـث انكمشـت فعاليـات المجاهديـن حتـى باتـت غيـر محسوسـة. وانسـابت موجـات بشـرية مـن قـوات المشـاة تطهـر المواقـع الجبليـة تحـت حمايـة عشـرات مـن طائـرات الهيلوكبتـر والطائـرات القاذفـة والمقاتلـة. بالإضافـة إلـى قـوة نيـران أرضيـة تنطلـق مـن نفـس مدينـة خوسـت، شـهد جميـع المجاهديـن أنهـم لـم يشـهدوا لهـا مثيـلاً مـن قبـل مـن حيـث الغـزارة ودقـة التوجيـه. وكانـت هـذه النيـران تُدارمـن قبـل ضبـاط سـوفييت. ثـم هـدأت المعـارك قليـلاً.

هجوم مباغت:

وبواسـطة هجـوم كاسـح باغـت شـاه نـواز قـوات المجاهديـن فـي الرابـع مـن أيـام عيـد الأضحـى حيـث لـم يتوقـع أحـد مـن المجاهديـن أن تهاجـم قـوات الحكومـة فـي ذلـك الوقـت. لأن تلـك القـوات تهاجـم عـادة فـي أيـام الأعيـاد لعلمهـا أن أكثـر المجاهديـن يفضلـون قضـاء الأعيـاد فـي عائلاتهـم فـي معسـكرات المهاجريـن فـي باكسـتان. وفـي هـذا العـام لـم يغـادر المجاهـدون مواقعهـم طيلـة أيـام العيـد الثلاثـة خوفـاً مـن هجـوم الجيـش علـى مواقعهـم وفـي نهايـة اليـوم الثالـث بـدأ كثيـر منهـم فـي مغـادرة مواقعهـم لزيـارة عائلاتهـم فـي المعسـكرات. ولكـن فـي ظهـر اليـوم الرابـع ضـرب (شـاه نـواز) ضربتـه واقتلـع المجاهديـن من(ليجـاة) وتقدمـت قواتـه عبـر الجبـال حتـى أصبحـت علـى بعـد خمسـة كيلومتـرات فقـط مـن (جـاور). وتقدمـت الآليـات عبـر منطقـة (بـاري) فـي محاولـة لاسـتخدام الطـرق التـي صنعهـا المجاهـدون ومباغتـة (جـاور) مـن جانبهـا (الشـرقي). وبعـد أن قطعـت الآليـات عـدة كيلومتـرات علـى هـذا الطريـق قامـت مجموعـة القائـد (منـان) وهـو قائـد يعمـل مـع حقانـي ويقـود رجالـه مـن البـدو الذيـن يعيشـون فـي تلـك المناطـق. قـام (منـان) بضـرب هـذه القـوة وتدميرهـا وفرالجنـود تاركيـن الآليـات خلفهـم واسـتطاع رجـال منـان قيـادة مدرعـة واحـدة وثـلاث شـاحنات وأحرقـوا باقـي الآليـات حتـى لا يعـود الجيـش ويسـتولي عليهـا مـن جديـد.

وانتشـرت عدة مجموعـات فـي كمائـن قويـة علـى طـول هـذا الطريـق فتخلـى (شـاه نـواز) مؤقتـاً عـن فكـرة إسـتخدامه. وركـز مجهـوده فـي التقـدم عبـر الجبـال إلـى (جـاور) مـن جهـة الشـمال. تمكـن (أحمـد جـول) مـن رد القـوة الحكوميـة إلـى الخلـف وأعـاد إحتـلال (ليجـاة) ثـم استشـهد يـوم الجمعـة (85/9/10). وكان فتـح الله حقانـي قـد عـاد مـن أداء فريضـة الحـج وكان قـد فقـد الإبصـار فـي إحـدى عينيـه أثنـاء عملـه فـي تمديـد بعـض الطـرق الجبليـة بواسـطة المتفجـرات وذلـك قبـل المعركـة بشـهرين تقريبـاً.
وتمكـن فتـح الله باسـتخدام إحـدى الدبابـات أن يحطـم القـوة فـوق جبـال (ليجـاه) وأعـاد احتـلال المنطقـة مـرة أخـرى. ثـم استشـهد بواسـطة قذيفـة مدفـع ميـدان فـي يـوم الجمعـة

(85/9/17). أي بعد أسبوع واحد من استشهاد (أحمد جول). وعلمت الحكومة بالخبر فأمرت بالهجوم مرة أخرى فتمكنت القوات الحكومية من العودة إلى ليجاة والاقتراب من (جاور)على نفس البعد السابق وأصبح الموقف في غاية الخطورة بالنسبة للمجاهدين. عاد جلال الدين حقاني من الحج بعد أن استشهد أركان حربه الأساسيين(أحمد جول) و(فتح الله) وكان جلال الدين قد قرر السفر فجأة لأداء الحج كمحاولة لطلب العون المادي من المسلمين في ذلك الموسم فقد اقتربت ديونه من رقم السبعة ملايين روبية باكستانية، وهي الحد الأقصى من التسهيلات التي يمكن أن يحصل عليها من تجار المنطقة الحدودية في شراءالطعام والوقود والذخائر. وبدأت تتوقف التسهيلات والقروض في أحرج أوقات المعركة. على أي حال عاد جلال الدين من موسم الحج بدون أن تنجح مهمته ووجد بدلاً من ذلك رفيقي جهاده وأركان حربه قد استشهدا وكانت تلك أقسى ضربة تلقاها منذ بداية الجهاد . كما وجد "شاه نواز" قد أطل برأسه على"جاور"وأصبح على مرمى حجر منها .

إيجابيات المعركة:

تحولت (جاور) إلى رمز للمقاومة الأفغانية. حشد حقاني قواته للدفاع عن جاور بعد أن عززها بتلك القوات التي انسحبت من ليجاة. وتدفق آلاف من معسكرات المهاجرين يحملون السلاح ويكونون فصائل تضع نفسها تحت إمرة جلال الدين. وإمتلأت الجبال والشعاب بمئات الكمائن وضرب حول (جاور) نطاق كثيف من الرشاشات الثقيلة المضادة للطائرات. وجاء إلى جاور (حكمتيار) وبالتعاون مع جلال الدين أنشأ قوة للدفاع عن ميمنة (جاور) وزودها بعدد كبير من الأسلحة الثقيلة، وكانت تلك بادرة لم تحدث منذ بداية الجهاد.

وإلى جاور وصل (مولوي يونس خالص) رئيس حزب إسلامي، وسلم جلال الدين كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة. كما أرسل سياف رئيس حزب (الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان) معونات مالية وأسلحة إلى حقاني للدفاع عن (جاور) وكانت تظاهرة تضامن حقيقية لم يشهد مثلها الجهاد الأفغاني من قبل. (علمنا فيما بعد دور المخابرات الباكستانية في إجبار وتهديد زعماء الأحزاب للتعاون في معركة خوست خشية أن يتمكن السوفييت من إغلاق منافذها الحدودية).

لحوم الأضاحي .. تصل الجبهة:

كان موقف المهاجرين في تلك المعركة ظاهرة لم تحدث قبلاً.. فقد انتفض المئات من حالة السلبية في المعسكرات وتحولوا إلى مقاتلين يتقدون حماساً. حتى زادهم القليل من الطعام حولوه إلى الجبهة واستأجروا سيارات على نفقتهم تحمل الخبز ولحوم الأضاحي التي تبرع بها حجاج بيت الله إلى المهاجرين. حولوها إلى الجبهات ولم يطعموها أبناءهم الذين نسوا اسم اللحم وليس طعمه فقط. وقد اضطر القادة إلى رجاء المهاجرين بأن يوقفوا إرسال الطعام لأن الكميات التي تصل أكبر بكثير من احتياجات المجاهدين ومن القدرة على النقل إلى مراكز القتال فكان أكثر الأطعمة يتلف.

كما طلب قادة المواقع من كثير من المجاهدين العودة إلى أماكن قريبة من الحدود لحين الاحتياج إليهم . لأن كثافة المقاتلين أصبحت أكثر من المطلوب وقد يؤدي ذلك إلى ارتباك في الحركة وازدياد نسبة الإصابة من جراء الطيران الذي لا يكاد يهدأ طول اليوم ، والمدفعية السوفييتية التي تعمل على مدار اليوم بأكمله. وعلى وجه العموم كانت الإيجابيات التي أفرزتها المعركة أبعد أثراً من تلك السلبيات التي انكشفت. وكان يمكن تطويرها لكي تصبح مرتكزاً جديداً لإصلاح مسيرة الجهاد في أفغانستان.

كذبة تحولت إلى كارثة:

نعود إلى (شاه نواز) الذي وجد نفسه للمرة الثالثة في أقل من عشرة أيام يقترب من هدفه المنشود وتصبح (جاور) على بعد خمسة كيلومترات فقط. وفقد المجاهدون في أسبوع واحد إثنين من أفضل قادتهم الذين طالما تمنت كابول منذ سنوات أن تتخلص منهم بشتى السبل ولكن بلا جدوى. وها هو (شاه نواز) يتخلص من الرجلين في أسبوع واحد. وتصبح (جاور) على قاب قوسين أو أدنى. ما أن سمع (شاه نواز) باستشهاد فتح الله حقاني بعد أن استشهد (أحمد جول)، وعلم أن قواته تقدمت إلى هذا المدى، حتى أرسل برقية عاجلة إلى كابول يعلن سقوط قاعدة (جاور) وذهب إلى إذاعة خوست ليزف الخبر بنفسه ويعلن انتصاره على الملأ.

استلمت كابول إشارة (شاه نواز) واستمع سكان العاصمة إلى صوته يدوي من راديو خوست يعلن سقوط (جاور). كان ذلك في السابع عشر من سبتمبر (1985). وطار على الفور فريق عسكري من المكلفين بقيادة عمليات خوست تحت إشراف (شاه نواز).

تكون الوفد من الجنرال (غلام رسول) والجنرال (حميد الله) وأحد كبار المستشارين السوفييت المسئولين عن العملية. استقل الوفد طائرة هيلوكبتر مقاتلة وتوجه إلى (جاور) على الفور.

طارت الهيلوكبتر فوق (ليجاة) وشاهدت الاستحكامات الحكومية والجنود بثيابهم العسكرية يملأون قمم الجبال، وواصلت الهيلوكبتر تقدمها نحو (جاور) وهي تتوقع أن تشاهد نفس المنظر ولكنها فوجئت بالسماء وقد تحولت إلى جحيم ومئات من طلقات الرشاشات الثقيلة تصطدم بجسم الطائرة، وأدرك ركاب الطائرة على الفور أن جاور لم تسقط واستدارت الطائرة نحو خوست في محاولة

للفرار.. ولكنها انفجرت في الجو وتساقط حطامها.. ليجد المجاهدون في الحطام جثث الركاب.. وتعرفوا من بينها على جثتي الجنرالين الأفغانيين والمستشار الروسي.
وكان يعتقد في بادئ الأمر أن (شاه نواز) كان بداخل الطائرة. ولكن صوته جاء لينبعث مرة أخرى من إذاعة خوست ليعلن مصرع الجنرالين ويعلن أيضاً أن (جاور) لم تسقط بعد.

الطائرات تلقي منشورات إسلامية:

لم يفلح رئيس الأركان في دفع جنوده لإقتحام الكيلومترات القليلة الباقية للوصول إلى قاعدة (جاور). فقد أصبح الطوق الدفاعي حول القاعدة رهيباً. وكان على القوات المهاجمة أن تدفع ثمناً باهظاً في الأرواح مقابل كل بوصة تستولي عليها.
ولم تفلح غارات الطائرات في تكسير الطوق الدفاعي للمجاهدين رغم استخدامها للنابالم والقنابل العنقودية. وجوبهت بنيران كثيفة من الأسلحة المضادة للطائرات لدى المجاهدين. قرر (شاه نواز) بسرعة أن يغير تكتيكه في الهجوم. بدأ خطتة الجديدة بمحاولة لإضعاف معنويات



المجاهدين. فأخذت طائرات الهيلوكبتر تلقى أطناناً من المنشورات تشيد بحكومة الرئيس "كارمل" وتدعي أنها حكومة إسلامية وتعمل لصالح الإسلام.
وتشيد بالسوفييت والجيش السوفييتي كصديق جاء يدافع عن الشعب الأفغاني.. وتهاجم المجاهدين وتدعي ضدهم شتى الإدعاءات. ووقف المجاهدون موقفاً عملياً من منشورات (شاه نواز) فكانوا يجمعونها ويستخدمونها كوقود يطبخون عليه طعامهم ويصنعون عليه الشاي الأخضر. أخذ (شاه نواز) يعيد توزيع قواته وركز قوات جديدة على ميمنة وميسرة (جاور) ليصبح الهجوم من ثلاث شعب بدلاً من شعبة واحدة. شعبة تنطلق من (باري) الواقعة على يمين جاور، وشعبة أخرى من دارجي الواقعة على يسارها، بجانب الهجوم من المحور الأول من (ليجاة) في اتجاه (جاور).

انهيار الجنرال:

كانت معنويات الجنود في تدهور مستمر نظرا لطول فترة الاشتباكات ولعدم قدرتهم الاحتفاظ بمواقعهم الحساسة أمام الهجمات المضادة للمجاهدين. وفقد (شاه نواز) بريقه في أعين الجنود وصاروا يتثاقلون في تنفيذ الأوامر. بل وصل الأمر في بعض الأحيان إلى رفض أوامر التقدم واحتلال قمم الجبال. حتى الضباط بدأ ينتشر بينهم التذمر. وسجل المجاهدون محادثات لاسلكية بين الضباط وقياداتهم في خوست.
وبين العسكريين في خوست والقيادات في (كابول) تبادل فيها الجميع أفحش السباب واتهامات الجبن والعمالة. في المقابل فقد رئيس الأركان ثقته بالضباط وصار يتنقل بواسطة سيارة مدرعة ليشرف بنفسه على تنفيذ الأوامر من موقع إلى آخر.
وصار يقضي معظم ساعات الليل والنهار في الحركة الدائبة ليشرف على الأمورجميعها بنفسه. وصار الجنرال المشهور أكثر عصبية وانتابته حالة من الهياج الشديد. وأخذ يوزع السباب واللكمات على الضباط والجنود، وأدرك الجميع أن "شاه نواز" الشهير قد فقد الثقة بنفسه أيضاً، وبدأ ينهار.

نهاية شاه نواز:

في صباح العشرين من سبتمبر ركب (شاه نواز) سيارة مصفحة وبرفقته اثنين من المستشارين السوفييت الذين أصبح لا يثق إلا بهم بعد أن تقاعس ضباط الجيش وفترت همتهم. ركب في المدرعة أيضاً أربعة من الجنود لحراسة الجنرال والمستشارين وأمر (شاه نواز) سائق المصفحة أن يتحرك بهم من (دراجي) إلى (البتلون) جنوبي خوست. أسرع السائق يلبي الأمر، وسلك الطرق الفرعية الوعرة متفادياً الطريق الرئيسي . فنهره الجنرال وأمره باستخدام الطريق الرئيسي، ولكن السائق ارتبك وحاول أن يشرح للقائد أن الطريق قد يكون مزروعاً بالألغام.
فثارت ثائرة الجنرال وجن جنونه ورماه بالجبن وأسمعه سيلاً من الشتائم العسكرية البذيئة. انحرف السائق جهة اليسار ليستخدم الطريق الرئيسي وقد امتقع لونه هلعاً من الجنرال وخوفاً من احتمالات الموت المتربص

تحت تراب الطريق. وبعد أمتار قليلة حدث ما كان يخشاه السائق وانفجر لغم مضاد للدبابات تحت السيارة المصفحة فقُتل الجنرال والمستشارين على الفور. وكذلك الحراس الأربعة بينما جُرح السائق جراحاً خطيرة.

كذبة واحدة أضاعت الهجوم:

لم يعلم المجاهدون بمصرع (شاه نواز) إلا من إذاعة خوست. وأُذيع النبأ من إذاعة خوست ثلاث مرات ثم عادت لتنكره مرة أخرى. وفي اليوم التالي تأكد النبأ من راديو كابول كما أكده أيضاً العديد من الضباط والجنود الأفغان بل من بعض ضباط الإستخبارات الأفغانية الذين فروا أو سلموا أنفسهم للمجاهدين. كان الفارق بين حادثة سقوط الهيلوكبتر ومصرع (شاه نواز) أربعة أيام فقط. وبسبب كذبة (شاه نواز) التي ادعى فيها سقوط (جاور) لقي إثنين من كبار الجنرالات الأفغان مصرعهم في الهيلوكبتر التي جاءت لتشهد سقوط جاور. وبعدها فقد الجنرال أعصابه وأمر سائق سيارته أن يسير في طريق ملغوم. فقتل هو أيضاً. وبهذا كانت كذبة الجنرال السبب الرئيسي في فشل كل البرنامج العسكري الضخم الذي أعده السوفييت وحكومة كابول من أجل إخضاع محافظة باكتيا.

اجتماع جنائزي:

هبطت في خوست طائرات هيلوكبتر تحمل كبار رجال الجيش والحكومة لبحث الكارثة التي حلت بأكبر عملية عسكرية شهدتها أفغانستان منذ الاحتلال الروسي للبلاد. حضر سليمان لايق وزير شئون القبائل وجولاب زاي وزير الداخلية الذي راهن على زوجته بأن (شاه نواز) لن يستطيع دخول قاعدة (جاور). ولا شك أنه شعر بالسرور لأن زوجته قد خرجت سالمة من هذا الرهان الحرج. حضر أيضاً الجنرال (أسلم وطنجار) البطل القومي للشيوعيين في أفغانستان. وبعد مباحثات استمرت عدة أيام قرر الجميع أنه لا فائدة من متابعة الهجوم.

حقاني يستعيد ليجاة:

لم يكد المجتمعون في خوست ينفضون حتى كان جلال الدين حقاني على رأس رجاله قد طهروا تماماً قمم الجبال في ليجاة. ودفع جنود الحكومة بلا هوادة حتى أدخلهم مرة أخرى إلى وادي خوست ورفع رجاله آلاف الألغام المضادة للأفراد كان الجيش الأفغاني زرعها فوق الجبال وفي الوديان. وأعادوا زراعتها في الطرق التي يمكن أن يستخدمها جنود الجيش. اندفعت مجموعات كثيرة لتطهر المناطق الشرقية من جاورفي (باري)، والغربية في (دارجي) وفي غضون أيام قلائل عاد الوضع العسكري حول خوست لما كان عليه قبل بداية الحملة العسكرية. باستثناء أن جلال الدين لم يرسل رجاله إلى وسط الوادي في (لاغوراي) نظراً لكثافة الألغام التي وضعتها الحكومة حول المنطقة.

مدرسة الحرب:

يقول حقاني: إن القوات الحكومية فقدت سبعة جنرالات في معارك خوست وهذه أكبرخسارة تقع بالجيش الأفغاني منذ بداية الجهاد. ونحن أيضاً خسرنا اثنين من أفضل قوادنا باستشهاد مولوي (أحمد جول) ومولوي فتح الله حقاني بالإضافة إلى استشهاد القائد الشجاع (داد مير) الذي استشهد في الأيام الأخيرة للمعركة وظل المجاهدون يقاتلون لمدة أربعة أيام لكي يستعيدوا جثته من منطقة تسيطر عليها القوات الحكومية. إن خسائر مثل هؤلاء القادة الكبار أمر محزن لجميع المجاهدين. ولكن الدروس التكتيكية التي استفدنا منها في هذه المعركة لا تقدر بثمن وسوف تساهم في تطوير تنظيمنا القتالي بدرجة كبيرة.

تعليقات على المقال:

(1) حملة السوفييت هذه على باكتيا فازت بهذا اللقب، أشرس حملة عسكرية منذ التدخل السوفييتي. وفازت بنفس اللقب حملة عام 1986 ضد جاور. وقد كانت فعلاً أشرس من حملة 1985. ثم جاءت حملة شتاء (87/88) لتصبح أكبر حملة فازت بتغطية إعلامية دولية وسوفيتية رغم كونها مجرد تمثيلية ومؤامرة لتغطية السوفييت وحفظ شرفهم العسكري قبل الانسحاب. وحملة العرب في جاجي (بقيادة أسامة بن لادن) كانت أخطر وأهم عمل للعرب في أفغانستان وبداية مولدهم الجهادي. ومعركة خوست التي انتهت بفتح المدينة في مارس 1991، كانت الضربة القاصمة للنظام وأدت إلى إسقاطه. وهكذا كانت باكتيا في تاريخ تلك الحرب، هي الحلقة المحورية التي شكلت نهايتها المنتصرة.

(2) نجاحات حقاني العسكرية، وزيادة توافد العرب إلى جبهاته إلى حدٍ ما. زاد من قيمة التسهيلات الاقتصادية التي يحصل عليها من تجار منطقة القبائل. وقد كَبَّدَهُ فتح خوست وحدها ديوناً بلغت أكثر من خمسين مليون روبية باكستانية لم يستطع حقاني تسديدها في وقتها نظراً لتوقف التبرعات الخارجية.

(3) ظل الاعتقاد سائداً لعدة أشهر أن شاه نواز قد قُتل فعلاً في ذلك الحادث. ولكنه أُصيب إصابات بليغة وفقد الوعي في الحادث حتى ظنوه في البداية قتيلاً خاصة وهوغائص في بحار من الدماء وسط أشلاء من جثث مرافقيه. وقد نُقل الجنرال إلى كابول واختفت أخباره لفترة طويلة، ثم عاد مرة أخرى على قمة الجهاز العسكري الأفغاني. وكانت مفاجأة غير سارة للمجاهدين في مارس 1990 حين قام بعملية انقلاب فاشلة وفرَّ من كابول إلى باكستان ليعلن تحالفه مع حكمتيار من أجل إقامة حكومة (ثورية إسلامية).

أفغانستان

في شهر يوليو الميلادي 2019م

أحمد الفارسي



ملحوظة : هذه المقالة تشتمل على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى موثقة مع تذكرة معلومات أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والأجنبي، يمكن لكم أن تطلعوا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

شهد شهر يوليو 2019 حوادث مهمة في البلاد، فمع مرور كل يوم تزداد وحشية المحتلين وعملائهم في الداخل، وتزداد هجماتهم على المدنيين أيضا بحيث فقد العديد من العائلات أعضائها بالكامل نتيجة الهجمات الوحشية للعدو، ومن ناحية أخرى اشتدت هجمات المجاهدين على العدو، وفتحت خلال هذا الشهر عدد من المقاطعات، وتعرضت ثكنات ومراكز أمنية لهجمات المجاهدين في الكثير من الولايات. والعدو المحتل أيضا واجه خلال هذا الشهر خسائر كبيرة. إليكم تفاصيل هذه الأحداث مع موضوعات أخرى في العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب:

أعلنت قوات الاحتلال في 9 يوليو عن مقتل جندي لها في أفغانستان. بعد ذلك في يوم الأربعاء، 4 من يوليو، قام مجاهد انغماسي في مقاطعة قره باغ بمقاطعة غزني بقتل أربعة جنود إمريكيين. في الإثنين 22 يوليو، أخبر المحتلون مرة أخرى عن مقتل من أفرادهم، وفي يوم الأربعاء الموافق لـ1 من يوليو، تعرضت قافلة من المحتلين في منطقة كابول لهجوم من قبل سيارة ملغومة، بحيث تم تدمير السيارتين مع قتل ما فيهما من الركاب التسعة الذين كانوا ضباطا ذوي المناصب الرفيعة في المخابرات الإمريكية (سيا). وفي يوم الإثنين 29 يوليو قام انغماسي في منطقة بيس تناوجه في مقاطة شاوليكوت بإطلاق النار على جنود إمريكيين عن قرب ما أدى إلى مقتل أربعة منهم وجرح إثنين آخرين.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

نتيجة هجمات المجاهدين على مراكز الشرطة والمراكز الأمنية قتل وجرح مئات من عناصر العدو، وقوات الكوماندوز، والجنود وضباط الشرطة. قتل 39جنديا من قوات الكوماندوز للعدو في ولاية فارياب أثناء كمين نصبه المجاهدون لهم.

بالإضافة إلى ذلك، قتل في يوم الأربعاء 17 يوليو، قائد وحدة حماية أشرف غني، كما قتل في الأحد 21 يوليو قائد مليشيات زرمت في ولاية بكتيا. وفتحت في اليوم الخميس 25 يوليو ثكنتان عسكريتان للعدو بقرب مركز مقاطعة اشكمش في ولاية تخار، وقتل وجرح قرابة خمسين من عناصر الشرطة والقوات الأمنية. وفي نفس اليوم في مقاطعة زارع بلخ قتل سبعة من عناصر الشرطة مع قائدهم. وفي 26 يوليو قتل 22 جنديا للحكومة، كما قتل سميع الله قائد القوات الأمنية في مقاطعة خوكياني في غزني، وهذا وأن مقاتلي الإمارة الإسلامية في الليلة الماضية قاموا بهجمات واسعة على مقاطعة ميوند في قندهار، بحيث قتل 15 من العملاء. وفي اليوم التالي في 27 يوليو تعرض مركز مقاطعة ميانشين في قندهار من جانب المجاهدين، وقتل 24 من العملاء، وفي نفس اليوم قتل عشرة من الجنود حوالي مقاطعة مدينة صفا في ولاية زابل على يد مجاهدي الإمارة الإسلامية. كما قتل عشرة جنود آخرون في مقاطعة قلعه زال في ولاية كندوز.

في 1 يوليو، فجّر فدائي من المجاهدين سيارته الملغومة على قاعدة كبيرة للجنود المرتزقة في منطقة قلعه سرفراز في مقاطعة ولسوالي آب بنج في ولاية غزني، بواسطة جهاز التحكم عن بعد، في هذه العملية دمرت القاعدة المذكورة بالكامل، ولحقت خسائر كبيرة بالجنود والمليشيات الموجودين داخلها، كما عاد الفدائي سالما إلى رفاقه. وهذا وقد تعرض مبنى إدارة مقاطعة آب بند للهجوم من جانب سيارة متفجرة، أدى إلى مقتل وجرح 39 من الجنود بجانب مقتل رئيس المقاطعة، وقائد القوات الأمنية في تلك المقاطعة. في هذا الأثناء تعرضت منشآت القاعدة العسكرية في مقاطعة تشار تشينو في ولاية ارزجان مع أربعة قواعد أخرى لهجمات ليزرية شديدة وأسلحة ثقيلة من جانب المجاهدين، وتمت السيطرة عليها. ولقد تكبد العملاء خسائر كبيرة في الأرواح والأموال. وفي نفس اليوم، قتل ضابط لمخابرات الاحتلال اسمه ميربادشاه، كان يشتهر بالراعي، أثناء هجوم تكتيكي للمجاهدين في نواحي المنطقة الخامسة في مدينة كابول، ونال جزاء ما زرعه من سوء.

فتحت يوم الإثنين 29 يوليو قاعدة عسكرية مهمة للعدو في مقاطعة شملزي في ولاية زابل، وقتل 18 جنديا للإدارة العميلة، وغنم المجاهدون من القاعدة المذكورة كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة والمعدّات.

في يوم الثلاثاء 1 من يوليو، تم الاستيلاء على قاعدة عسكرية كبيرة مع مخفرين في منطقة آخ تبه في مقاطعة قلعه زال في ولاية كندوز، وقتل وجرح 11 جنديا للعدو مع القائد عبد الله خندان، وفي الأربعاء 31 يوليو قتل ضابط مهم في استخبارات كابول اسمه ميوند في عملية نوعية للمجاهدين في منطقة تره خيل شهر في كابول، ونال جزاء أعماله. كذلك تم الهجوم على قاعدة كبيرة مهمة للعدو في وادي الأفغانية في مقاطعة نجراب في ولاية كابيسا، مما أسفر عن مقتل جنديين وجرح إثنين آخرين.

زيادة الخسائر في قوات الأمن من ناحية، والتقدم السياسي والعسكري والميداني لطالبان من ناحية أخرى أثارت قلقا بالغا في نفوس العملاء في الإدارة العميلة في كابول.

الخسائر في صفوف المدنيين ومضايقاتهم:

بعد انتصارات المجاهدين في الميادين العسكرية والسياسية، كثر العدو من هجماته على المدنيين الأبرياء، وازدادت وحشيتهم وسبعيتهم مع مرور كل يوم. خلال هذا الشهر نفذ العدو هجمات عديدة كان المدنيون بما فيهم الأطفال والنساء ضحاياها البارزين. ولم تنج المساجد والمستشفيات أيضا من هذه الهجمات. على سبيل المثال

قامت القوات الوحشية التابعة للإدارة العميلة في كابول بإطلاق مدافع الهاون على سوق الجمعة في مقاطعة خواجه سبز فوش في ولاية فارياب، مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص بينهم الأطفال والنساء. في اليوم التالي، اقتحمت القوات الإمريكية الوحشية وعملائها قرية في مقاطعة جك في ولاية ميدان وردك، وقتلوا قرابة خمسين شخصا من مواطنينا.

في حادث آخر، في نفس المقاطعة في اليوم الثلاثاء، قامت القوات الوحشية المشتركة باقتحام مستشفى، وقتل الطبيب، وأربعة من مرافقي المرضى. في نفس اليوم قتل سبعة من أفراد عائلة واحدة في هجوم بطائرة دون طيار في منطقة دوند شهاب الدين في مقاطعة كندوز.

بعد ذلك شهد يوم الأحد 14 يوليو جريمة أخرى في ولاية وردك. في هذه الجريمة التي وقعت في مقاطعة جغتو استشهد سبعة بما فيهم أربعة أشقاء نتيجة غارة القوات الوحشية المشتركة. في اليوم التالي استشهد 35 شخصا من مواطنينا في مقاطعة غيزاب في ولاية اروزجان جراء القصف الجوي.

في يوم الإثنين 15 يوليو، أعلنت لجنة حقوق الإنسان في أفغانستان أن عدد ضحايا المدنيين تزايد نتيجة عمليات القوات الوحشية المشتركة. في اليوم التالي من هذا الإعلان تعرض مسجد مركزي في ولاية لوغار لهجوم من قبل المحتلين حيث قتل نتيجته أطفال اجتمعوا لتعلم القرآن الكريم هنالك. في الأحد 20 يوليو شهدت ولاية غزني وحشية القوات المشتركة التي قتل فيها خمسة من أعضاء أسرة في المداهمات الليلية.

وفي اليوم نفسه أخبرت الصحافة عن مقتل عشرين شخصا في ولاية بادغيس وهلمند بسبب الهجمات والمداهمات الليلية الوحشية للقوات المشتركة. وشهدت ولاية لوغار يوم الإثنين 22 يوليو مجزرة بحق أهلها. هذه المرة استشهد تسعة أشخاص من عائلة واحدة في مقاطعة بركي برك لهذه الولاية بسبب الهجمات الجوية. كسرت منظمة يوناما أيضا صمتها قائلة: إن القوات الوحشية المشتركة قتلت أفرادا مدنيين في ولاية لوغار. ثم قامت قوات الاحتلال الإمريكي وعملائها من الإدارة العميلة في كابول إكمالا لمسلسل إجرامها بجرائم وحشية في منطقة غندمك في مقاطعة شيرزاد في ولاية ننجرهار باقتحام المنازل وكسر الأبواب، ودمروا ثلاثة منازل، ومدرسة ثانوية، وقتلوا 6 مواطنا مدنيا، وجرحوا إثنين آخرين. وفي اليوم التالي في 31 يوليو قذفت قوات الإدارة العميلة في كابول في منطقة كشك ناوه في مقاطعة شيندند في ولاية هرات الهاون على منازل المدنيين، حيث دمر منزلين، واستشهدت أربع سيدات مظلومات، وجرح ستة رجال أيضا.يمكن الإطلاع على تفاصيل الهجمات والخسائر في صفوف المدنيين في تقرير نشره موقع الإمارة الإسلامية.

يجدر بالذكر أن لجنة تصدي خسائر المدنيين، واستماع شكاويهم التابعة للإمارة الإسلامية قدمت تقريرها عن الخسائر البشرية في الأشهر الستة الأولى من سنة 2019 م في تاريخ 31 إلى المواطنين في الوقت الذي قدمت يوناما تقريرها الناقص المزوّر عن خسائر المدنيين في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية.

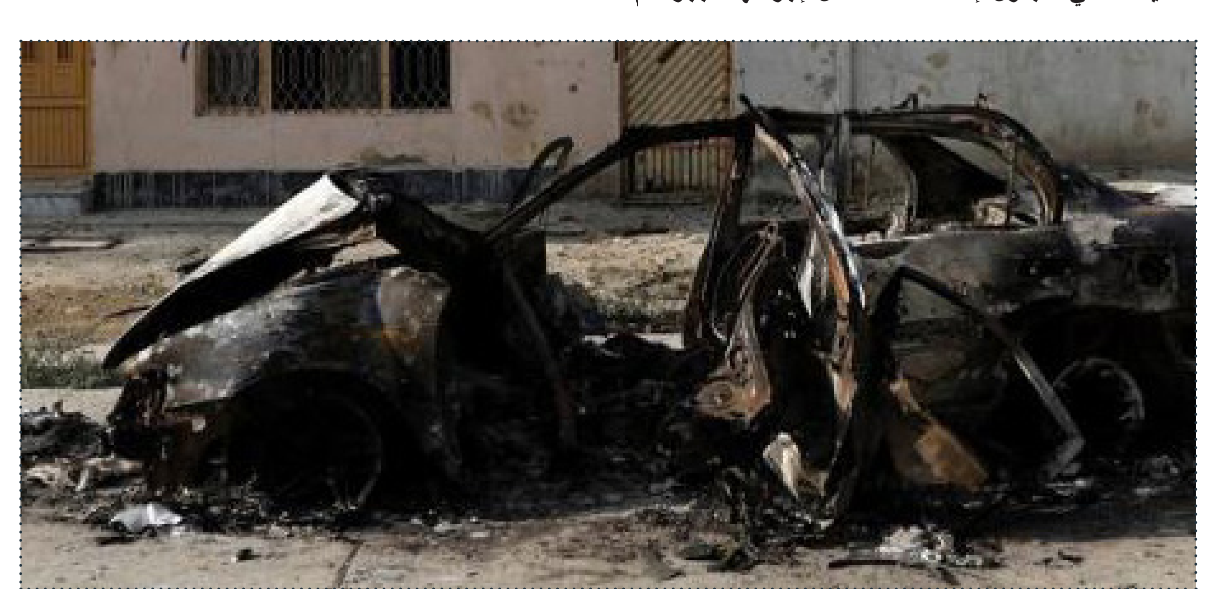
عمليات الفتح:

في اليوم الأول من شهر يوليو تعرضت إدارة النقل والإمداد التابعة لوزارة الدفاع لهجوم وحشي من جانب المجاهدين، تكبّد العدو فيه خسائر فادحة. لقد وقع هذا الهجوم في قلب كابول، وفي أهم مكتب لها، وقد أثار قلق العدو. في اليوم التالي، استولى المجاهدون على منطقة قوش تبه في ولاية جوزجان ودره كيان في مقاطعة بغلان.

ذكرت الصحافة في يوم الأربعاء 33 يوليو أن المجاهدين فتحوا مناطق واسعة في مقاطعة ساجر في ولاية غور.

تعرضت إدارة الأمن في مقاطعة غزنة لهجوم شديد في يوم الأحد 7 يوليو، من قبل المجاهدين، هذا الهجوم أدى إلى تدمير هذه الإدارة وقتل وأصيب عدد كبير من الجواسيس. بعد ذلك في يوم الإثنين 2 يوليو، سيطر المجاهدون على مركز رئيسي للعدو في مدينة بول خمري.

في يوم الجمعة 12 يوليو فتح المجاهدون مقاطعة خوشامند في ولاية بكتيكا. وفي اليوم التالي، تعرضت



قيادة الأمن في ولاية بادغيس لهجوم شديد من قبل المجاهدين، حيث تكبد العدو خسائر فادحة. في الثلاثاء 16 يوليو تعرض 39 من قوات الكوماندوز من المرتزقة لهجمات المجاهدين في مقاطعة آب كمري في ولاية بادغيس، وقتلوا جميعا. في نفس اليوم استولى المجاهدون على أكبر منجم للاجورد في مقاطعة كران ومنجان في ولاية بدخشان. وفتحت هذه المقاطعة في الإثنين 22 يوليو.

بعد ذلك هاجم المجاهدون قيادة قوات الأمن في قندهار، حيث قتل وجرح مائة شرطي بما فيهم ضباط كبار من الشرطة.

مساء الجمعة تم تطهير مناطق واسعة بما فيها عشرة مركز للشرطة من وجود العدو، في مقاطعة بلشراغ في ولاية فارياب، قتل في هذه العمليات 25 شخصا من قوات الكوماندوز، والجيش والمليشيات، وجرح قرابة 25 شخصا آخر، كما أن المجاهدين أخذوا كميات كبيرة من السلاح وكاميرات ليلية كالغنائم.

كما تم تطهير مناطق واسعة من منطقة نيلي التي تتكون من 1200 منزلا في مقاطعة نيوره غور من وجود العدو مساء الثلاثاء، 30 يوليو، وقتل أربعة أشخاص بالإضافة إلى قائد عسكري، وأخذ المجاهدون هواتف لاسكلية وأربع دراجات كالغنائم. من ناحية أخرى داهم المجاهدون ليلة الثلاثاء في عمليات الفتح السريعة عشرين نقطة عسكرية في مقاطعة بستونكوت في ولاية فاريات، وقتلوا 18 جنديا وعنصرا من المليشيات.

ما ذكر في الأعلى نموذج من مجموع العمليات. ويمكن الاطلاع على تفاصيل عمليات الفتح السريعة في منشورات الإمارة الإسلامية.

الاجتماع بين الأطراف الأفغانية:

في يوم الأحد 7 يوليو، بدأ الاجتماع بين الأطراف الأفغانية في الدوحة والذي استمر ليومين، وانتهى في اليوم التالي بالإعلان مشترك في يوم الجمعة. أعرب المشتركون في هذه الاجتماعات عن سرورهم من التحدث مع مندوبي الإمارة الإسلامية، وقال أكثرهم لقد زالت الشبهات الكثيرة التي كانت في أذهانهم من الإمارة الإسلامية في هذا الاجتماع.

وفي يوم السبت 8 يوليو، أوضحت طالبان كجانب يريد الخير للشعب الأفغاني للمشتركين في هذا الاجتماع، وتابعت قائلة: المفاوضات بين الأفغانية ستكون مع فريق مشترك من جانب كافة الجهات السياسية، وإدارة كابول تشترك فيها كجهة من الجهات لا من حيث الحكومة، ويتم هذا العمل بعد الانسحاب الإمريكي من أفغانستان. ولقد اعترف زلمي خليلزاد على صفحته في تويتر على هذا. وهنا يتبين خزي النظام المنهار في كابول.

من إنجازات الديموقراطية:

لقد ازدادت انجازات الديموقرطية بشكل عجيب بعد مرور 18 سنة من قدوم الديموقراطية في ظل طائرات b52 ويزداد على وقاحتها وخبثها كل يوم. أعلنت وزارة الصحة التابعة لإدارة كابول العميلة عن إصابة أكثر من 200 من مرتكبي اللواط بمرض الإيدز في السنوات الأربع الماضية. في الخميس 11 يوليو تحدثت وكالة بي بي سي الخبرية عن وجود الفساد الأخلاقي، والاعتداءات الجنسية في الإدارة العميلة في كابول. لقد ظهرت شواهد قبل هذا حول الاستغلال الجنسي في الدوائر الحكومية بما فيها مقر الحكومة الرئيسية. لكن الإدارة العميلة أنكرت ذلك بكل وقاحة. في الأحد 14 من هذا الشهر طالبت منظمة الأمم المتحدة أن ينفذ بحثا شاملا حول قضية الاعتداءات الجنسية في إدارة كابول. ثم ادعت بعد يومين من هذه المطالبة سيدة سائحة أن رئيس مقاطعة واخان في ولاية بدخشان اغتصبها.

فضيحة إدارة كابول العميلة:

في يوم الأربعاء، 3 يوليو قدمت الإمارة الإسلامية شواهد تدل على وجود قتلة من شركة بلك واتر في صفوف الجيش العميل. في اليوم الثلاثاء، أخبرت الحكومة من تأسيس دار الافتاء، هذا وأن الفتاوى المزيفة التي تصدر من علماء السلطة، وعشاق المال والمنصب، وتلك التي تصدر من زعماء منتمين إلى الجهاد زورا وكذبا لم يستطع أن تغير عقيدة شعبنا وجهادهم.

في يوم الإثنين 22 يوليو، ادعى الرئيس الإمريكي ترامب أن بإمكانه إزالة أفغانستان من خريطة الحياة لو أراد، لكن ذلك يكلفه مقتل عشرة ملايين من الشعب الأفغاني. لقد أثار هذا الموقف العشوائي لترامب ردود أفعال كثيرة، وأوضح حقيقة الإدارة العميلة في كابول. كما نددت الإمارة الإسلامية بهذا البيان لترامب، وقالت في بيانها أن الإنكليز والروس ذهبتا بهذا الحلم إلى القبر معهما، وهكذا الولايات المتحدة الإمريكية ستذهب بهذا الحلم إلى مقبرة الإمبراطوريات.

في فضيحة أخرى، دعت رلا غني إمرأة أشرف غني النصرانية، إلى اتباع الكيان الصهيوني، ليقوم بالتمويل في أفغانستان. سبق أن ذكرت في سجل هذه المرأة نشاطات تنصيرية أخرى في أفغانستان.

اعتراف العدو:

في يوم الخميس 3 يوليو، اعترف محافظ ولاية بدخشان أن 80 في المائة من المحافظة يسيطر عليها المجاهدون. هذا وأن في 22 يوليو من هذا الشهر سيطر المجاهدون على مقاطعة كران ومنجان من الولاية المذكورة.

لقد اضطرب العدو في الجهات كلها، وفقد معنوياتها السياسية والروحية، ولا تقدر على أن ترمي التراب في أعين الشعب وتغطي الحقائق من أعين الناس أكثر من هذا، لذلك لا يرى مفرا من الاعتراف بالفشل.

دار افتاء أشرف غني

رضوان الكابلي

أصدر رئيس إدارة كابل، أشرف غني قبل أيام مرسوما لإنشاء مركز افتاء حكومي تحت اسم"دارافتاء جمهورية أفغانستان الإسلامية". وكلف خلال هذا المرسوم وزارة العدلية بتوظيف جميع طاقاتها لإنشاء لائحتها وتقدير ميزانيتها وتحديد مجالات نشاطها.
إن هذا الدستور أثار أسئلة لدى الخبراء والمعنيين بقضايا الافتاء والمؤسسات الدينية، تتطلب إجابات واضحة. ماهو الهدف الأساس من إنشاء هذه الدار، ولماذا إنشاؤها في هذه الظروف وهل لها سابقة في البلاد والحكومات الإسلامية الأخرى وماهي نتايجها؟
لاشك أن الحكومات في مسار التاريخ بذلت أقصى ما في وسعها من الطاقات للسيطرة على المؤسسات الدينية وهيئات ودور الافتاء وذلك بهدف تكميل هيكل السلطة التامة على جميع جوانب المجتمع وإخضاع الفتوى لصالحها. وإعطاء تصرفاتها صبغة دينية.
هاهو التاريخ الإسلامي السالف والمعاصر مليء من هذه المحاولات التي مارستها الحكومات والأنظمة القمعية المستبدة للسيطرة على المؤسسات الدينية ودور الافتاء.
لكن التحفظ الشديد للعلماء تصدت دون نجاح هذه المحاولات. وإن تحمل الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مشاكل السجن من حلقتان من سلسلة مقاومة العلماء لحفظ استقلالهم ومن ثم استقلال أمانة الفتوى.
أما في العصر الحديث مع ميلاد الدولة



الحديثة وتأميم أملاك الأوقاف في كثير من البلدان الإسلامية غابت حرية انتخاب العلماء ومشايخ الفتوى. وبات العلماء قسمين؛ الأول: أعضاء المؤسسات الدينية الرسمية وهم تابعون للسلطة بشكل كامل وأصبحوا لجان دينية للحزب الحاكم. أما القسم الثاني: فهم العلماء المستقلون أو المعتقلون في السجون أو المنفون. يقول الدكتور أحمد الريسوني: كل معين من قبل سلطة سياسية سيكون خاضعا لها.

تاريخ أفغانستان يحمل في طياته عدة مواقف حكومية من هذا القبيل ذلك لمايحظى به الدين والمؤسسات الدينية من التأثير العميق على حياة الشعب الأفغاني. منها بادرة النظام السوفييتي السابق إلى إدارة الشؤون الدينية وتفويض إدارتها إلى علماء موالين لها.

لاشك أن الإسلام لايقبل الانفصال عن السياسة والحكومة، لكنه في نفس الوقت لايقبل استغلاله من جانب الحكومات لتوجيه تصرفاتها التعسفية والقمعية. لذلك قام العلماء المستقلون بإنشاء دور مستقلة وبعيدة عن الحكومة للإفتاء وتقديم الحلول الشرعية للقضايا المستجدة. ومن جانب آخر بدأ العلماء جهادا طويلا لتقريب السياسة إلى الشريعة وتشكيل حكومة إسلامية تطبق الشريعة في حياة الشعب.

سبقت أن سيطرت بعض الدول الإسلامية على دور الافتاء وتسييس المؤسسات الدينية في الآونة الأخيرة. المشاهد من هذه المؤسسات هي الموافقة التامة لسياسات حكوماتها شرعية كانت أو غير شرعية.

أما إدارة كابل منذ تأسيسها حاولت السيطرة على المؤسسات والمدارس الدينية وتسلم دفة الفتوى كسلفها السوفييتي. لكن الفرق الأساسي بينهما أن السوفييتيين انتهجوا سياسة قمعية حيال الدين ورجالها أما الأمريكان وعملاؤها انتهجوا سياسة منعطفة. وإن أشرف غني في استخدامه الرموز الدينية من الأذكياء.

وكان تأسيس دار حكومي للافتاء من مشروعاته الهامة منذ نجاحه في الانتخابات. لكن الظروف لم تساعده على التطبيق.

وفي العام الماضي خطى الخطوات الأولى في هذا المجال. وذلك بعقد اجتماع كبير يضم عددا لابأس به من العلماء وإصدار فتوى الصلح. وقد طبعت من قبل إدارة كابل ووزعت في الإدارات والمؤسسات الحكومية وغيرها. مباشرة بعد ذلك أرسل وزير الحج والأوقاف إلى إحدي البلاد العربية للاستفادة من تجاربهم في تسييس نظام الفتوى في تلك البلد. وقد صرح الوزير السابق للحج والأوقاف في لقائه مع مفتي تلك البلاد: إن الحكومة الأفغانية تسعى لإنشاء دار افتاء مركزية في أفغانستان لتواجه التيارات المتطرفة التي تقدم قراءات وفتاوي غير صحيحة عن الدين الإسلامي.

وقد استلفت مرسوم أشرف غني نظر الإعلام داخل البلاد. كتبت جريدة "ماندكار" اليومية: إننا لانستطيع أن نفهم نيات وأهداف أشرف غني من تأسيس دار الأفتاء. لكن بنظرة عابرة إلى سيرته السياسية نفهم أنه ليس رجلا مقيدا بتقاليد الدين حتى يؤسس دار إفتاء للإجابة إلى حاجة الشعب إليها. بل إنه رجل سياسي مغرم بالسلطة وطالب للقوة. لذلك نرى أن معاملته مع جميع المنظمات الجديدة والقديمة تنطلق من مسار القدرة. ألم نره عقد انتخابات مزورة وأدارها لتنتهي إلى بقائه في قمة القوة. ومن جانب آخر نراه يلبس لباسا محليا ويقلب بيده مسبحة ذاهبا إلى المسجد ويؤدي صلاة خاطئة.

أليس ذلك للبقاء على الحكم والحفاظ على ثقة المسلمين. مع ذلك كيف يمكننا أن نثق إلى دار افتائه! وكيف نصدق أنه يهدف من تأسيس هذه الدار خدمة الشعب الأفغاني المسلم؟

من أين نعلم أنه بعد من تأسيس الدار لايصبغ تصرفاته الساسية بصبغة الدين ولايلصق فتوى "محاربة الله ورسوله" إلى مخالفيه؟ من أين نفهم أن هدفه ليس جلب حماية العلماء في الانتخابات وذلك للنفوذ الواسع الذي يملكه العلماء في الشارع الأفغاني؟

خلاصة المقال أن التقصي في نيات أشرف غني من تأسيس دارالافتاء يدفع بنا أن الرجل يريد استغلال نظام الفتوى لأهدافه السياسية. وهذا الهدف خطر على اعتبار ومستقبل الفتوى في البلاد. لذلك ينبغي للعلماء المستقلين أن يقوموا بدورهم للتصدي له.





وداعًا
يا بطل الجهاد والمقاومة

أبو محمد

لا يوجد جواد باذل أكبر من الشهيد في سبيل الله، وأكرّر مرة أخرى وأقول بأنه لا يوجد على وجه البسيطة أسخى وأجود من الشهيد في سبيل الله.

فالشهيد في سبيل الله جواد كريم، يحمل هموم أمّته، ويتحمل متاعب الهجرة والجلاء، يتحمل مصائب الوحدة، يتحمل مشقّات الغربة، يتحمل ألم فراق إخوانه الشهداء حتى يأتي دوره، يتحمل ألم الجراح، يتحمل الظروف العصيبة، يتحمل عناء السفر والتنقل من مكان إلى مكان حتى يصل إلى عيادة أو مشفى، يتحمل أوان الجراح والإصابة، يتحمل وحشة الدنيا وغربتها، وعالم الكفر متربّص به وهو على سرير المرض، يتحمل كل ذلك بجود وسخاء لا مثيل لهما في الدنيا.

يبذل روحه ودماءه ومُهَجه في ريعان الشباب وزهرته، ويتلذذ المرء من رؤيته المرة تلو المرة، ولا يشبع من صورته وهو قضى نحبه في سبيل الله.

فهذا الشهيد الجوّاد حريٌ بأن يكون له شأن كبير ومكان رفيع سامقٌ عند الله إلى درجة أنّ الله سبحانه وتعالى يقوم بنفسه كي يعامل مع هذا السعيد المحظوظ حيث يشتري منه سبحانه وتعالى شيئًا غاليًا كي يعطيه ما هو أغلى منه.

يا سبحان الله! هل يكون الرب مشتريًا؟ خالق البشر، فاطر السموات وخالق الأرضين هل يبادر بالشراء من عبادٍ خلقهم بنفسه.

فالسعيد من دخل في هذا البيع مع الله سبحانه، والشهيد دخل في هذه الصفقة مع الرب تبارك وتعالى، ومن هؤلاء الشهداء السعداء الذي نحسبه كذلك والله حسيبه فارسنا المغوار، الملا فضل الرحمن المعروف بـ الملا مشر رحمه الله الذي افتقدناه في ولاية فراه حال كونه المسؤول العسكري لهذه الولاية.

لا شك أنّ الشهادة في سبيل الله غاية مُنى كل مجاهد في سبيل الله سواء كان أميرًا كبيرًا أو جنديًا مجهولا لا يعرفه إلا الله، كلهم أسمى أمانيهم نيل كأس الشهادة.

وكان فقيدنا الشهيد الملا فضل الرحمن من هذا السلك الذهبي، يخطو بخطواته نحو الشهادة في سبيل الله، وكانت أقواله وأفعاله تحكي مدى هُيامه وغرامه نحو الشهادة، يدعو الله سبحانه وتعالى في صلاته وفي كل مكان أن يبلغه منازل الشهداء، وكان يتمنى أن يُمزّق جسمه وتتناثر أشلاؤه؛ لأنه كان يرى الدنيا حقيرة بجنب ما أعدّه الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين، وكلما تحدّثوا له عن مصائب الدنيا والمشكلات المعيشية يبتسم كأنه يقول إنّ هذه الدنيا لا قيمة له عنده ولا يروي غليله إلا الشهادة في سبيل الله.

أجل؛ إنّه كان من أسود الهندوكوش الذي طلع نجمه من ولاية هلمند، ولمّا ضمّخ ثرى ولاية فراه، حزن له الصغير والكبير في كثير من الولايات كهلمند، وفراه، ونيمروز، سواء من رآه أو سمع عنه كلهم حزنوا وأسبلوا له الدمع الحزين، وتأسفوا لا لأجل أنه نال الشهادة في سبيل الله بل لأنهم افتقدوا قائدًا رشيدًا هصورًا من أبطال الإسلام في عملية جبانة.

وقدّمت الإمارة الإسلامية بيانًا في تأبين شهيدنا المغوار، وجاء فيه: (الشهيد الملا/ فضل الرحمن كان من خيرة المسؤولين الكبار بالإمارة الإسلامية، وكان متصفًا بالحنكة، والشجاعة، والبسالة، وقد بذل في سبيل الله تعالى جهودًا عظيمة، وتحمل من المشاق ما لا تطاق. إن الشهادة في سبيل الله مما نفتخر بها، وإن أساس الإمارة الإسلامية إنما وضع بدماء وتضحيات أمثال هؤلاء الشهداء الأبطال، وسيظل هذا الصرح العظيم يروى بدماء الشهداء.

تقدم الإمارة الإسلامية المواساة والتعزية في استشهاد الملا/ فضل الرحمن (ملا مشر) لشعبها الأبي، ومجاهدي ولاية فراه، ورفاقه، وأصحابه، وأسرته، وبفضل الله عز وجل ثم بفضل هذه التضحيات ها هو الاحتلال يجمع بساطه من أفغانستان، وسيزول الفساد، وسيقام نظام إسلامي، وستطبق الشريعة المحمدية الغراء.

تذكر الإمارة الإسلامية العدو الجبان بأن الشهادة في سبيل الله من أسمى أماني كل فرد – صغير وكبير – في الإمارة الإسلامية، ولن نمل ولن نكل عن التضحيات، ولن تحيدنا الشهادة عن سبيلنا، بل إنها تجعل أمنياتنا أكثر قيمة وأغلى ثمناً، وترفع من معنوياتنا، وتحثنا على مواصلة مسيرتنا الجهادية بعزم أقوى وحماس أكبر. إن شاء الله تعالى.

إن تقييمكم خاطئ، تحسون أنكم ستحققون إنجازاً باستشهاد كبارنا وستصلون إلى مرادكم المشؤوم؛ لكن تجارب السنوات الماضية أثبتت بأن صفنا الجهادي لم يضعف يوماً باستشهاد أحد من الكبار والمسؤولين، بل باستشهادهم جاء النصر، وعلت همة المجاهدين، وثارت حماستهم الجهادية).

عندما يهددنا ترامب بالإبادة!



■ عرفان بلخي

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب،في لقائه رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الذي زارالولايات المتحدة الأمريكية يوم الإثنين 22 يوليه، إنه بإمكان بلاده الانتصار في الحرب بأفغانستان خلال 10 أيام، مستدركا "لكني لا أريد قتل 10 ملايين شخص".

وأضاف ترامب: "لو كنا نريد حربا في أفغانستان لكان باستطاعتنا الفوز بهذه الحرب خلال أسبوع، وعندها لكانت أفغانستان انمحت من وجه الأرض، حرب كهذه كانت ستنتهي خلال 10 أيام، غير أنني لا أريد اختيار هذا الطريق".

هذه التصريحات كانت بمثابة تحقير وهتك وازدراء لشعب مقاوم صلب المراس الذي قاوم أشرس أعداء الانسانية واعتى قوة فى العالم انه شعب غيور على دينه وبلده انه شعب لم يتزعزع ايمانه من خوف او موت.

إن عريض القفا وصاحب عيون زرقاء لايعلم إن الجبال الصخرية تركت بصماتها على هؤلاء الناس الذين تربوا على جبروت الطبيعة فشبوا رجالا من طراز نادر مقاتلين أشداء يتميزون بالبسالة وقوة الشكيمة ولذلك تحولت بلادهم الى قلعة صلبة استعصت على الغزاة على مر التاريخ.

أشهر الغزاة مروا بتلك البلاد ولكن احدا منهم لم يهنأعلى ارضها ولم يستقر الاسكندر الاكبر وجنكيز خان وتيمور لنك وجيوش قياصرة الروس والامبراطورية البريطانية جميعهم مرت جحافلهم فوق صخور هذه البلاد بل ان المرة الوحيدة التي افنى فيها جيش لبريطانيا من جانب دولة صغرى والامبراطورية في اوج جبروتها هذه الواقعة لاتنسى في التاريخ البريطاني حدثت في افغانستان وعلى أيدي مقاتليها البواسل والاشداء وكما انزل الافغان تلك الهزيمة القاسية بالبريطانيين فقد شاءت المقادير أن ينزلوا هزيمة مماثلة بالسوفيت"

ونحن نقول قد أن الآوان انزال الهزيمة النكراء بامريكا باذن الله وليس بوسع الترامب ابادة هذا الشعب الأبي او امحاء بلدها من على وجه الأرض.ولله در الشاعر حيث قال:

قوم تفرست المنايا فيكم فرأت
لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امروء لولاكم
كيف السخاء وكيف ضرب الهام

إن الاسكندر المقدوني بعد ماهزم في بلادنا عام 331 قبل الميلاد كتب في رسالة لوالدته واصفا مقاومة الأفغان"بأنهم شجعان لامثيل لهم انهم يقاتلون كالأسود" حقا انهم أسود" لأنه شعب عتيد وعنيد يأبى الاحتلال بكل انواعه، ويرفض الضيم والعتو، ولا يوالي لمن



احتلَ أرضه، وهذا ما ذكره شكيب أرسلان بقوله عن هذا الشعب الاصيل:(لا ينام على الثأر، ولا يقبل أن يطأ الأجنبي أرضه ولا يواطئ العدو على استقلال بلاده". وليت لا يجهل ترامب كيف لقَّن الأفغان التتر دروساً في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم ؟ بل كيف هزم جنكيز خان الذي كانت له اليد الطولى في سفك الدماء، واحتلال بلاد الإسلام، وكيف حطَّم الاستعمار البريطاني الذي جثم على أرضه 44 عاماً، وأهان المجاهدون البريطانيين في ثلاث حروب متتالية، في عام 1843 وكتب ريورند غريغ أحد قساوسة الجيش البريطاني الذي نجا من الحرب الأولى ضمن مجموعة صغيرة.. كتب في مذكراته عن تجربته الحربية في أفغانستان قائلا إن "هذه الحرب التي تتصف بمزيج غريب من الجبن والتهور بدأت لنيل أهداف غير معقولة، ولم تحقق لنا سوى المعاناة والكوارث، ولم تأت بفائدة تذكر، لا للحكومة التي خططت لها ولا للجيش الذي خاض غمارها. إن انسحابنا من تلك البلاد لم يكن إلا هزيمة عسكرية".

وعندما قررت بريطانيا الإنسحاب في (1842/1/6م) وكان عددهم (4) آلاف بريطاني وهندي ومعهم من الجنود التابعين، وسلك البريطانيون طريق وادي (جكدلك) -بين كابل وجلال أباد- وأعمل المجاهدون فيهم السيوف، حتى إذا وصلوا (جندمك) كان قد بقي آخر جندي من الجيش وهو (الدكتور برايدون) الذي كان الناجي الوحيد ليخبر قومه مغبة الإصطدام بجنود الإسلام في بلاده.

وأخيرا هل سمعت يا ترامب عن هزيمة الاتحاد السوفييتِّي بالأمس القريب فقد كان للشعب المجاهد دورٌ كبيرٌ في تفكيكه إلى دويلات، وعدم الاستسلام له خلال حرب دامت أكثر من عشرأعوام من الزمان، لقِّبت بعدها بلاد الأفغان بأنَّها مقبرة للغزاة والمعتدين واليوم دوركم وامريكا ومعها الناتو لتمريغ انوفكم في وحل البلاد.

ونحن نقول لك:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه
اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

إن بلادكم أمريكا ارتكبت باحتلال بلادنا خطأ جسيماً لأنها ظنت أن قدرتها العسكرية الهائلة كفيلة أن تضمن لها النصر في الحرب على شعب ضعيف عسكرياً، وهذا بسبب جهلها بشعبنا المسلم، فالشعوب المسلمة لا تستسلم أمام جيوش الاحتلال، وإن لم تستطع منعها من الاحتلال لحقبة من الزمن، فالخطأ الأكبر الذي ترتكبه الدول الكبرى المتهورة هو ظلمها للدول الصغيرة، وأكثر ما تخدع به أن تجد متعاونين معها عملاء من أبناء تلك الدول، ولكنهم لا يستطيعون نصرها ولا نصر أنفسهم أيضاً، فدول الاحتلال لبلاد المسلمين ستبقى تدفع ثمن الاحتلال حتى الهزيمة النهائية ولو بعد سنين أو عقود وقرون.وإن أمريكا اليوم أمام هذه التجربة الفاشلة باحتلال بلادنا.

إن أمريكا جربت كل ما في وسعها من الاسلحة والدمار خلال 18 عاما لإبادة هذا الشعب ولكن هيهات هيهات أن تمحي هذه البلاد فلها تاريخ أطول من تاريخ أمريكا نفسها بعمر أربعة الاف وخمسمأة عام ولها شعب يدافع عنها بكل غال ونفيس.

إنَّ غمامة الإجرام الأمريكية التي ظلَّلت العالم منذ قرن من الزمان وآذتهم بشتى أساليب الإيذاء، وتعدت على دمائهم بل تغذَّت عليها، فإنَّ هذه الهمجية التي تتعامل معها أمريكا مع شعوب الأرض لن تبقى، كيف والله قد توعد الظلمة بالإهلاك، وعدم المكوث الرئاسي على هذه الأرض.

لقد بشَّر الكثير من مفكري أمريكا بسقوط هذه الدولة، وعدم بقائها على ظهر البسيطة، لأنها تعدت في حقوق الحق، وفي حقوق الخلق، ومن ذلك ما قاله توماس شيتوم وهو من قدماء المحاربين في فيتنام وصاحب كتاب الحرب الأهلية الثانية: (أمريكا ولدت في الدماء، ورضعت الدماء ،وأتخمت دماء، وتعملقت على الدماء، ولسوف تغرق في الدماء!).



سترحل بلا رجعة أيها الطائش المغرور!

■ غلام الله الهلمندي

قبل أيام قال الرئيس الأميركي "ترامب" خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الباكستاني "عمران خان": "إنه يمكن لواشنطن أن تنتصر في الحرب الأفغانية خلال أسبوع واحد فقط بمحو أفغانستان من فوق سطح الأرض."

يتفوّه الرجل بهذه الإنذارات اللاإنسانية في حين أن القوات الأميركية تقاتل داخل أفغانستان بحجة مكافحة الإرهاب منذ ثمانية عشر عاما، ولم تحقق انتصارا يذكر، ولم تستطع إعادة الاستقرار إلى البلاد، ولم تجرِ الرياح بما تشتهي سفنها أبدا، وكذلك لن تجري في المستقبل أبدا بإذن الله، بينما في المقابل قوات "طالبان" فرضت سيطرتها على غالبية المناطق مساحةً. إذن لا شك بأن إطلاق هذه التصريحات في هذه الأوضاع الأكثر تعقيدًا على حساب الاحتلال حماقة أو شبه حماقة. إنه أطول حرب مستمرة بلاانقطاع خاضتها الولايات المتحدة الأميركية طوال تاريخها.

أيها الطائش المغرور! ليست أفغانستان لقمة سائغة تأكلها بسهولة. إنها أرض يقطنها الأسود، إنها أرض الاستشهاديين البواسل الذين يحسبون الموت في سبيل الدفاع عن الإسلام والوطن فخرا لهم، إنها أرض الأبطال المغاوير، الأبطال الذين وقفوا في وجه بريطانيا، يوم كانت بريطانيا أقوى إمبراطورية في العالم مطلقا، وقفوا في وجهها ولم يسمحوا لها أن تستعمر بلادهم على غرار سائر البلاد المجاورة، وقفوا صامدين منتصرين في ميادين "ميوند" الأبطال الذين هزموا الاتحاد السوفياتي هزيمة نكراء، هزيمة أدّت إلى انحلاله تماماً.

إنها بلاد أحمدشاه الأبدالي الذي سارع إلى الهند مرتين نصرةً لإخوانه وانتصر ورجع سالما غانما. إنها بلاد محمود الغزنوي الذي هزم الهنود وحطّم أصنامهم، الذي تساقطت الإمارات تحت قدميه وتمزقت الجيوش بين يديه في ربوع الهند. إنها بلاد الملا محمد عمر "محطّم الأصنام"، رمز الأفغان، بل رمز العرب والعجم ورمز كل من يناضل ضد الفساد والفتنة والحروب الأهلية والاحتلال، الرجل الذي تنازل عن دولة لأجل مسلم. إنها وقائع من تاريخنا، وقُصاصات من ورق واقعنا، إنها ليست رواية حماسية.

إن أفغانستان أرض قدّمت مليوني شهيد، ولم تستسلم أمام الجبابرة والطغاة، أرض الجبال الراسيات، أرض الرجال الصامدين صمودَ الهندوكش، إنها أرض ضحّت بأبناءها، ولم تبال بيُتم أطفالها، وترمّل نسائها، وتخريب دورها وبساتينها، وتعطيل عِشارها، وكُسود أسواقها، وفقر أثريائها، ولم تبال بكل ذلك، فإن كل ذلك يهون في جنب غايات عظمية ثمينة، الحرية والاستقلال والشريعة والقرآن.

إنها أرض أصبحت مثلا في البطولة والصمود والإباء والفداء، إن هذه الأرض لن تخاف هذه التهديدات الجوفاء، فإنها عاشت أياما كانت أشد وأصعب وأقسى من ذلك بكثير. هل تخوّفنا الآن ونحن على مشارف الانتصار وأنتم على مشارف الفرار؟

هل تخوفنا الآن ونحن نجني ثمار جهادنا وتضحياتنا؟ هل تخوفنا الآن ونحن نسيطر على أكثر مناطق البلاد مساحة؟ خذ حذرك! يا غبي! فإنك تجابه رجالا يحبون الموت خلال القتال ضدكم أكثر من الحياة، رجالا قُتِل آباؤهم دفاعا عن دينهم ووطنهم وشرفهم وكرامتهم، إنك تواجه أسودا جريحة غاضبة، دخلتم حِماها.

أيها الطائش المغرور! لو كانت قوات بلادك المدججة بالسلاح والمنهزمة معنويا تستطيع الانتصار، لانتصرت حتماً قبل ثمانية عشر عاما، يوم كانت أقوى عسكريا ومعنويا بالقياس على الأوضاع الراهنة، ولكننا نثق أن الله أقوى منك ومن جيشك، إنه وعدنا بالنصر لأننا ننصر دينه، إنه لا يخلف الميعاد، إننا نثق أن جيشك لن يستطيع الانتصار بإذن الله. إن الله معنا، ما كنا مع الله، إن الله ينصرنا ما نصرنا دينه وشريعته، إن الله يعيننا ما عملنا لإعلاء كلمته، إن الله يدعمنا ما نشرنا رأية الإسلام، رأية دينه، إن الله في عوننا ما كنا في عون عباده المستضعفين. لعلك نسيت كم قتلنا من جنودكم في قاعدة «شوراب»، وما أيام شوراب ببعيدة، لعلك تناسيت الخسائر التي كبّدناكم إياها، الخسائر التي تقدّر بأكثر من ترليون دولار، وتناسيت الآلاف المؤلفة من جنودكم الذين قتلناهم طوال هذه الحرب. رغم كل هذه التكلفة المالية والإنسانية باءت كل محاولاتكم بالفشل في السيطرة على مناطقنا والقضاء علينا. ها نحن اليوم على أبواب «كابول» و«قندهار»، وأنتم على أبواب الانسحاب والفرار.

هل تستطيعون أن تطفئوا «نور الله» بأفواهكم النجسة، "والله متمّ نوره، ولو كره الكافرون". إن ما تفوّه به هذا الرجل الطائش كلام فارغ، مجرّد إنذارات وتهديدات ليس وراءها شيء. ما هذه الإنذارات إلا سلاح الجبان العاجز. يقول بكل وقاحة: "لا أريد قتل 10 ملايين إنسان" يا هذا! لعلك ظننتنا جماعة المسملين قِطَعا من اللحم على خشبة الجزّار، تقطعها كما تشاء؟ هذه خزعبلات نطق بها أسلافكم ولم يستطيعوا أن يهزمونا. إن الانتصار في أفغانستان حلم ستحمله معك إلى قبرك إن شاء الله، مثلما حمله الغزاة السابقون الأكثر شراسة وقساوة إلى قبورهم بدءا من الإنجليز، وصولا إلى الروس.

نحن أقوى إيمانا وعزما ومعنوية وإخلاصا واقتناعا لغايتنا المقدّسة، وأنتم أقوى عسكريا وماليّا (السيف بالساعد لا الساعد بالسيف) وكذلك أنتم أقوى طيشا وحماقة، وهذا ما نعترف به دون تريث.



نظرة خاطفة إلى حياة الشهيد المولوي (عبد الحق) تقبله الله



نصيب زدران

الميلاد والنشأة:

أبصر شهيدنا المغوار الحافظ لكتاب الله ، المولوي عبد الحق بن الحاج سبيل الرحمن بدار الهجرة في منطقة همزوني عام 1367هـ.ش، من قبيلة زدران مديرية زيروك بولاية بكتيكا.

تميَّز شهيدنا بصمته وهدوئه، وقد كانت علاقته بوالديه علاقة طيبة جداً، أساسها الحب والحنان والعطف، وأيضاً كان حسن الطباع، عطوفاً حنوناً على إخوته وزملائه.

درس شهيدُنا المجاهد الكتب الابتدائية لدى إمام حي المسجد، ثم التحق بالمدرسة العصرية كي يبقى 6 سنوات فيها. ثم بدء الدروس الدينية من جديد وتعلم عاما لدى أخيه الأكبر، ثم سافر وهاجر للعلم، فحفظ القرآن الكريم في مدرسة الشيخ جلال الدين حقاني رحمه الله (منبع العلوم)، فمكث نحو 3 أعوام حتى حفظ القرآن الكريم بالتجويد وأخذ سند الفراغ. وقرأ الكتب حتى الدرجة الثانية في تلك المدرسة ثم رحل إلى إيالت خيبر بختونخوا، فقرأ السنة الأولى من الشهادة العالمية في مدرسة منهاج العلوم لدى الشيخ معلم جان، ثم التحق بجامعة دار العلوم حقاني أكوره ختك لإكمال الشهادة العالمية السنة الثانية، وفي نهاية هذا العام وضع على رأسه درجة الشرافة، وتخرج من هذه الجامعة العريقة، وكان خلال تلك الفترة التي قضاها في طلب العلم يتحلى بالعديد من الصفات التي كسب بها حب جميع الطلاب، فقد كان صاحب قلب أبيض طيب لا يعرف الحقد أو الحسد، يحب مساعدة الآخرين دون أن يطلبوا منه ذلك.

الخدمات والمسؤوليات الجهادية:

وبعد أن أكمل الشهيد العلوم الدينية، دخل معسكر التدريب وبات يتعلم الفنون العسكرية، ومرَّ الشهيد البطل في عمله الجهادي وتدرج بالعديد من المراحل حتى صار أستاذًا ومدربًا ولا سيما في الاستخبارات.

وبرع في الخدمات الجهادية في كتيبة "الشكر بدري" الاستشهادية، وأدى وظائفه على أكمل وجه، وفي عام 2013م صار مراقب جميع مراكز تدريب الكتيبة المذكورة، وأجرى دورات شرعية للمجاهدين، وبقي نحو عامين على هذه المسؤولية والمجاهدون ينهلون من ينابيعه العذبة. ثم صار فيما بعد نائب الحلقة الثالثة للمجاهدين الاستشهاديين في "الشكر بدري"، وقام قيام الأبطال الصناديد، ثم أدى وظائف مختلفة في كتيبة الاستشهاديين، وكان ترتيبه وتنسيقه في غاية الروعة، وكان يساهم في العمليات وشارك رحمه الله في العديد من المهارات الجهادية وجاهد الاحتلال وأبدع. وكان رحمه الله يتهمّ بالسلوك والعرفان، ويهتم بأن يكون عمله خالصًا لوجه الله.

يقول المولوي ياسررفيق درب الشهيد: أذكر تمامًا بأنّه كلما صعب أمرٌ في كتيبة الاستشهاديين، كانوا يقدمون الشهيد لحله، فكان يقضيه بأحسن وجه. وكان الشهيد رحمه الله له هيام وغرام شديدين بالنسبة إلى الجهاد، فكان في الإجازات يدخل ميادين القتال في موطن آبائه بمديرية زيروك بولاية بكتيا.

سماته الأخلاقية:

كان شهيدنا متواضعًا خلوقًا، تربى في حلقات العلم وتعلم حب التضحية والجهاد، وتربى على معاني الرجولة والشجاعة منذ صغره، كان سريع الفهم، يقظ الفؤاد، مخلصًا، دؤوبًا، ذو صبر وإقدام ورجولة، كان المنطق والحكمة سائدًا فيما يقول ويستدل، وكان أمينًا لا يفشي سرّ أحدٍ، عرف بابتسامته الصافية الصادقة الحانية التي ترتسم على شفتيه فكان لها الأثر الكبير في كسبه لودِّ الجميع من حوله، وكان يرفق بإخوانه الذين كانوا تحت إمرته، ولكنه لا يرضى باللين إذا رأى شيئًا يسخط المولى، وكان له شوق وافر بتلاوة القرآن الكريم وذكر الله سبحانه وتعالى.

وخدم الإسلام في ريعان شبابه ما أعجز كثيرًا من الكهول بأن يكونوا مثله أو شبهه، وكانت له خِبْرة في تربية الاستشهاديين ويعرف كيف ينمّي مواهبهم وطاقاتهم للنكاية في العدوّ أكثر فأكثر.

يقول أحد رفاقه: إنّ الشهيد رحمه الله كان بجانب الأعمال الشاقة في تربية الاستشهاديين، كان يروّحهم ببعض الرحلات السياحية كي لا يتعبوا.

يقول جعفر أحد تلاميذ الشهيد: قضيتُ فترة في حلقة دروس الشهيد، وقد كان الله سبحانه وتعالى منحه أوصافًا حسنة، كان جامع الكمالات، وكان بارًّا تقيًا نقيا، وبمقدار حبه للتدريس، كان يحبّ مثله أو أكثر من ذلك تربية الزملاء الاستشهاديين، وكان طويل الصمت لا يتكلم إلا وقت الحاجة. وكان يعظ المجاهدين بالحكمة والموعظة الحسنة.

يقضي حوائج النّاس في القضايات والخصامات العائلية وكانت له خبرة واسعة تجاهها، وكان الناس يتوافدون إليه علاوة من مديرية زيروك من المناطق الأخر كأرغون ورجو للمشورة حلّ نزاعاتهم. وكان رحمه الله تسرّب في قلوب مواطني زيروك في مدّة قصيرة، وبفضل جهوده صاروا من مساندي المجاهدين المخلصين وأزال الخليج الذي كان بين المواطنين والمجاهدين في مدّة قصيرة.

نال ما تمنى:

كانت الطائرات والمروحيات تحوم فوق مديرية زيروك بتاريخ 28 من يونيو 2019م، وبعد العشاء داهمت القوات الخاصة على المنطقة، وقد أفشل الشهيد بخططه الناجحة مداهماتهم، وقتل من العدوّ زهاء 13 جنديا، فارتبك العدوّ وهرب من المنطقة، وقام بقصف المنطقة فاستشهد جراء ذلك 6 مجاهدًا بما فيهم الحافظ المولوي عبد الحق رحمه الله، ونال ما كان يتمنى. وخلّف الشهيد 5 أولاد ومئات الرفاق والتلاميذ.

ها قد رحلت أيها المقاتلُ العنيد، وبقيت آثارك لم ترحل، نودعك وما أصعب وداع الرجال، ولكنَّ عزاءنا أنّ اللقاء قريبٌ بإذن الله، نحسبه من الشهداء الأبرار الأطهار ولا نزكي على الله أحداً، ونسأل الله تعالى أن يتقبله ويسكنه فسيح جناته، وأن يجعل جهاده خالصاً لوجهه الكريم.





جرائم المحتلين والعملاء في شهر يوليو 2019م

سيد سعيد

■ في غرة شهر يوليو 2019م قصف المحتلون ضواحي مركز ولاية فراه، فاستشهد جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء.

■ في 2 من يوليو، داهم المحتلون والعملاء على قرية زرغون شهر بمديرية محمد آغه بولاية فراه، فقتلوا أثناء ذلك مدنيين، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة، كما داهم المحتلون على قرية آبجوش بمديرية جرخ نفس الولاية المذكورة، فقاموا بتفجير أبواب بيوت المدنيين بالألغام اللاصقة، وقتلوا 3 مواطنين أبرياء واعتقلوا 6 آخرين واقتادوهم معهم.

■ في 3 من يوليو، قام المحتلون والعملاء بمداهمة سوق دهراود بولاية أرزجان، فقاموا بتفتيش بيوت المواطنين، وأرهقوهم وعذبوهم، وفي نهاية المطاف أحرقوا 93 دكانا.

■ في 5 من يوليو، استشهد طفلان وأصيب 3 آخرون جراء نيران الجنود العملاء العشوائية في منطقة جغ أورجور بمديرية سمكني بولاية بكتيا.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيان جراء غارة المحتلين بطائرة درون في منطقة كوك بمديرية شيندند بولاية هرات.

■ وفي التاريخ ذاته داهم المحتلون والعملاء على قرية محمد بمديرية تشك بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بقتل 5 مواطنين، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 6 من يوليو، قام المحتلون والعملاء على منطقة غليمولاغ بمديرية غورماتش بولاية بادغيس، وقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون عيادة في مديرية شلغر بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك طبيبان وهما (الدكتور جل أحمد، والدكتور موسى خان).

■ في 7 من يوليو، قصف المحتلون ضواحي مركز ولاية غزني، فقتل جراء ذلك إمام مسجد الحي، ووجيه قبيلة، كما قصف المحتلون قرية جريه جبرو فاستشهد جراء ذلك مدني مع ابنتيه.

■ في 8 من يوليو، قصف المحتلون منطقة كتب خيل بولاية بغلان، فاستشهد جراء ذلك 7 نفر من أعضاء أسرة واحدة، فغضب المواطنون وأتوا بالشهداء على

طريق السريع بلخمري – مزار، وسدّوه على سبيل الاستنكار.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على عيادة في منطقة تنجي سيدان بمديرية تشك، وقتلوا أثناء ذلك 4 بما فيهم طبيبين، واعتقلوا طبيبا وأحرقوا جميع أجهزة العيادة.

■ في 10 من يوليو، استشهد وأصيب 6 مدنيًا من أعضاء أسرة واحدة جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على قرية محب خيل بمديرية تجاب بولاية كابيسا.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء قريب مركز مديرية بكوا بولاية فراه، وداهموا على العيادة الوحيدة في تلك المديرية، فأحرقوا جميع الأجهزة الطبية وسيارة الإسعاف، وسرقوا ونهبوا بضائع المواطنين في الدكاكين القريبة من هنالك.

■ في 12 من يوليو، قام المليشيا بقتل 6 مدنيًا بأسلحة الرشاش الثقيلة في منطقة كشمير آباد بمديرية زرغون بشتون بولاية هرات.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرة بدون طيار (درون) سيارة ركاب المواطنين في منطقة بازار ديوار سرخ بمديرية جلستان بولاية فراه، فاستشهد جراء ذلك 4 مدنيين.

■ في 13 من يوليو، داهم المحتلون والعملاء على قرى لاغري، وكمال خيل، وتشوبان، وبلندخيل بمديرية جغتوي بولاية ميدان وردك، وفجّروا أبواب البيوت بالألغام، وقتلوا 7 مواطنين، 4 منهم شقائق.

■ في 14 من يوليو، قتل المحتلون والعملاء 23 مدنيًا بما فيهم الأطفال والنساء في منطقة خلتش بمديرية جيزاب بولاية دايكندي.

■ في 15 من يوليو، قصف المحتلون مسجدًا اجتمع فيه المواطنون الأبرياء لاستماع تفسير القرآن الكريم في منطقة كمال خيل في ضواحي مركز ولاية لوجر، فانهدم جراء ذلك المسجد بالكامل، واستشهد 24 مدنيا وأصيب 10 آخرون.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة مركزي بمديرية تجاب بولاية كابيسا.

■ في 16 من يوليو، قصف المحتلون والعملاء مديرية آبكمري بولاية بادغيس، فاستشهد 5 مدنيا وأصيب 7 آخرون جراء ذلك.

■ في 17 من يوليو، قصف المحتلون والعملاء على حفلٍ للمواطنين في منطقة قريبة من مديرية موسى قلعه بولاية هلمند، فاستشهد 17 مدنيا جراء ذلك، 10 منهم الزراع الذين أتوا من المناطق الأخرى لأجل العمل.

■ في 17 من يوليو، قصف المحتلون منطقة جندم ريز بمديرية كجكي بولاية هلمند، فاستشهد 8 مدنيا أتوا من ولاية ميدان وردك لأجل العمل في هذه المنطقة.

■ في 18 من يوليو، داهم الجنود العملاء على مناطق كاكوخيل وكرسوي بمديرية سرخ رود بولاية ننجرهار، فقتلوا 3 مدنيا وجرحوا 3 آخرين.

■ في 19 من يوليو، قصف المحتلون منطقة أكازي بمديرية مرغاب بولاية بادغيس فاستشهد طفلان وسيدة.

■ في 20 من يوليو، استشهد مدنيان وهما شقيقان أثناء مداهمة الجنود العملاء على منطقة جمتلي بمديرية سرخرود بولاية ننجرهار.

■ في 21 من يوليو، قصف المحتلون خيام الريفيين في منطقة دشت خاك بمديرية بركي برك بولاية لوجر، فاستشهدت 5 نساء و4 أطفال، وأصيب 6 آخرون.

■ وفي نفس التاريخ، استشهدت سيدتان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة خان آباد بمديرية جهاربولك بولاية بلخ.

■ في 23 من يوليو، قصف المحتلون منطقة آسيا خان بمديرية جمتال بولاية بلخ، فاستشهد سيّد وسيدة، وانهدم بيتهما بالكامل.

■ في 25 من يوليو، داهم المحتلون والعملاء على قرى كنده لغو، ولغرجو، ومروردار بمديرية قراه باغ بولاية غزني، وهدّموا أثناء ذلك مسجدَين، وقتلوا 3 مدنيا.

■ في 26 من يوليو، داهم المحتلون والعملاء على منطقة كاريزك بمديرية بشتكوه بولاية فراه، فخرّبوا أثناء ذلك عدة بيوت، ومسجدًا ومدرسة، وقتلوا 3 مدنيا.

■ في 27 من يوليو، هاجم المحتلون في منطقة ريجي بمديرية جوند بولاية بادغيس على سيارة ركاب المواطنين، فقتلوا أثناء ذلك 4 مدنيًا.

■ في 28 من يوليو، قام الجنود العملاء بمداهمة منطقة قنتشاق ودشتك بمديرية سياه جرد بولاية بروان، ففجروا مسجدًا ومدرسة بالألغام، وقتلوا 17 مدنيا، وجرحوا آخرين، وفي نهاية المطاف اعتقلوا 30 مدنيا واقتادوهم معهم.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 3 أطفال جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على ضواحي مديرية بالابلوك بولاية فراه.

■ في 29 من يوليو، قصف المحتلون سيارة للمواطنين في منطقة بيوي بمديرية بالابلوك بولاية فراه، فاستشهد جراء ذلك 3 مدنيا.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 3 مدنيا جراء غارات المحتلين على مناطق زرتالي وشينغولي بمديرية دهراوود بولاية أروزجان.

■ في 30 من يوليو، داهم المحتلون والعملاء على منطقة جندمك بمديرية شيرزاد بولايو ننجرهار، فاستشهد جراء ذلك 6 مدنيا وأصيب آخران.

■ في نفس التاريخ، استشهد 6 أطفال ونساء جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة دون قلعه بمديرية جرزيوان بولاية فارياب.

■ وفي التاريخ ذاته، استشهد 6 مدنيا جراء قصف المحتلين في منطقة بوهنتون نهر سراج بضواحي مديرية جريشك بولاية هلمند.



بأي خسائر مدنية يتشدقون؟

نويد

نحن الآن في بحبوحة عمليات «الفتح» العظيمة، ويوميا يقوم المجاهدون الأبطال باستهداف العدوّ بشتى الطرق وأنواع العمليات النوعية والمكبّدة للخسائر، ويسعى المجاهدون بأن يكبّدوا المحتلين أفدح الخسائر إن لم يُترس العملاء صدورهم لأسيادهم الصليبيين، وبين الحين والآخر يستهدفون قاعدة باغرام الجوية، ولو لم يمانع العملاء لزلزل الاستشهاديون قلوب الصليبيين يوميّا.

كلما قام المجاهدون الأبطال باستهداف العدوّ بعملية نوعية ناجحة، يسعى العدوّ الجبان كي يُجبر ضعفه بالتكتيم والتعتيم، ويُبادر فورًا بتصوير بعض أجنداته القتلى في الملابس الشخصية ويصرخ هاتفا بأن المجاهدين يقتلون الأبرياء من المواطنين العزل مع أنهم قادتهم أو رجال الاستخبارات وأفراد العدوّ المهمة.

وربما يقومون بفبركة بعض التصاوير من الشام والعراق ويصرخون في الإعلام بأنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية يقتلون الأبرياء من المواطنين وهذه صور المدنيين الذين قتلوا في عملية الطالبان، ولكن لو دققنا النّظر لنرى بأنّ هذه الصور غير حقيقية لأنّ العدوّ لا يسمح للمواطنين بأن يقتربوا من قواعدهم فكيف يمكن بأن يتردد الأطفال والنساء في تلك المناطق المحصّنة والممنوعة، ولكن هذا العمل الجبان صار ديدن العدوّ يفبرك الأخبار ويوجّه أصابع اللوم والتهم نحو المجاهدين.

وهذا معروف لدى الجميع بأنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية أعلنوا مرارًا في بياناتهم الرسمية بمختلف الطرق بأنّهم يحتاطون لدماء المسلمين الأبرياء إلى حدّ أنهم يُلغون كثيرًا من العمليات التي يخافون فيها إهراق دمٍ مسلم عزل، وحذّروا جنودهم بأنّ من أهرق دم مسلم بريء أعزل سيعاقب وفق المحكمة الإسلامية.

وحقّا إنه كذب ودجل واضح بأنّ العدوّ المنهزم بات يفبرك الأخبار والصور ويقول بأنّ هذه جرائم مجاهدي الإمارة الإسلامية كل ذلك لتشويه صورة المجاهدين، ولكي يلقي الستار على هزائمه المتكررة .

وطالما انهدمت سيارات عسكرية للعدوّ وتبدّدت بالكامل، فيتشدّق العدوّ الجبان بأنّ هذه سيارات المدنيين انهدمت في هجوم المجاهدين، وربما يتخفى العدوّ ويتردد في سيارات مثل سيارات المدنيين كي يخفوا أنفسهم، ولكنّ المجاهدين لهم بالمرصاد فإذا ما قتلوا أحدًا منهم في سيارته أو أعطبت سياراتهم داخل ثكناتهم العسكرية في الهجمات الفدائية يصرخون ويولولون ويقولون بأنّ المجاهدين استهدفوا سيارات المدنيين، أو انهدمت كذا سيارة مدنية في هجوم المجاهدين، ولكن بعد العملية بأيام يقدّمون أسماء ضباطهم وجنودهم القتلى لكسب بعض الأموال والديات لهؤلاء المقتولين.

فينبغي للشعب المسلم بأن يكون على حذرٍ ولا يغتر بدجل العدوّ وكذبه في آخر أيام الاحتلال على وطننا الحبيب، وليعلموا أنّ جنود الإمارة الإسلامية ليسوا أعداء الشعب الأفغاني المسلم أو أي أحد من المسلمين كما يُشاع في الإعلام، ولا يرتبون أي عملية تكبّد المواطنين خسائر في الأرواح والممتلكات، ولكن لا ننكر بأنّ هذه الحرب حرب البارود والمتفجرات، ولأجل ذلك يُصاب بعض المواطنين بكسر زجاجات نوافذهم وأبوابهم عليهم ويحزن المجاهدون بهذا أيضًا ولكنهم حذّروا كثيرًا المواطنين بأن لا يسكنوا ولا يشتروا بيوتا على مقربة القواعد العسكرية والثكنات التي يسكن فيها المجرمون كي لا يتأذوا بضربات المجاهدين واستهدافهم هذه الأوكار الظالمة التي تخطط وتبيت لقتل الشعب الأفغاني الأعزل، والعدوّ بشطارته وخبثه ومكره يبني أوكاره بين المواطنين كي يصون من ضربات المجاهدين، فإذا لم يمكن للمواطنين أن يبيعوا هذه الدور فليكتروا بيوتًا آمنة في المناطق التي تبعد عن أوكار الظلم.



كلمات مبعثرة عن الشهداء
الحلقة (٤)

غلام الله الهلمندي

كنت أحدثكم عن أبي حمزة، الشاب الإستشهادي البطل الذي كان يملك قدرا كبيرا من التحمس للإسلام، والشوق إلى الجنة، الذي كان قد فارق أهله ووطنه أساساً ليضحّي بحياته ويجود بروحه ويسخو بدمائه الطاهرة دفاعا عن المستضعفين، ونصرةً
للمجاهدين. كان ينتظر فرصة مناسبة للعملية الإستشهادية، ينتظر وكأنه على أحرّ من الجمر، إي والله.
بعد انتظار طويل مرير، آن للفارس أن يترجّل من ظهر الحصان، قبل أيام من شهر رمضان المبارك من سنة (١٤٣٠) بُعثت كتيبة مؤلفة من ثلاث سيارات إلى منطقة «شاربُرجك» لعملية عسكرية؛ ولكن مع الأسف بسبب مراقبة وتجسس الجواسيس، لم يظفر المجاهدون بأن يمارسوا العملية. لأجل ذلك، عادوا بعد محاولات متضافرة بائت بالفشل، عادوا من حيث ذهبوا؛ لكن العودة لم تكن على غرار الذهاب، فإن الكتيبة عند الإياب كانت مؤلفة من سيارتين فحسب، وأما السيارة الثالثة فتعرضت في طريق العودة لغارة جوية شنتها مقاتلة من طراز "F-16" فاحترقت السيارة مع من فيها من الأبطال، نعم لم تعد السيارة أبدا، ولم ركّابها التسع أبدا. (أستغفر الله) بل عادوا، ولكن محمولين على المناكب، عادوا مقتولين، عادوا متطايرةً أشلاؤهم وجماجمهم، عادوا شهداء، (نحسبهم كذلك والله حسيبهم)، لن أقول: «عادوا أمواتا» لأن ربّنا الذي بذل هؤلاء الأبطالُ بأرواحهم، وضحّوا بحياتهم في سبيل مرضاته، لا يسمح أن نقول لهم «أموات». إنهم أحياء بدون ريب عند ربّهم يرزقون.
نعم، لم يعد أبو حمزة أبدا، بل رحل إلى رحاب الله، رقد للأبد تحت ثرى «برافشا»، بعيدا عن أسرته وذويه، بعيدا عن مسقط رأسه آلاف الأكيال، دفن تحت التراب ودفن معه بسماته اللطيفة، والتي تدل على نقاء القلب وسلامة الصدر، وصفاء السريرة، والتي تثير إعجاب كل من يلتقي معه وتسترعي انتباهه وعنايته، ودفن معه شفتاه المصفرّتان الجافّتان من شدة الظمأ في أيام الصيف، وبعد العصر خاصة، ودفن معه تلك القوة الجبارة وذلك العزم العنيد على القيام بعملية استشهادية. هكذا انتهت تلك الحياة المليئة بالتعب والجهد والزهد، الحياة الزاخرة بالحيوية والنشاط، المليئة بالقيام والصيام.
وداعا أبا حمزة! وداعا رفيق الدرب! وداعا حبيب القلب! وداعا أيها الإنسان العظيم الذي يحتاج العالَم

لأمثاله! لا تنس العهد الذي بيني وبينك، السرّ الذي لا يعلمه إلا الله، ثم نحن، أنا وأنت.
إن اليوم الذي نُعي إلينا الشهداء فيه يوم لا يمكن نسيانه على الإطلاق، كان يوما كثر فيه البكاء، وجرت فيه الدموع بغزارة، رغم المقاومة التي لم تنفع أبدا، ولاحت آثار الحزن على الوجوه والعيون، واعتصرت الآلامُ القلوب، آلام الفراق الأبدي، الفراق الذي أرجو أن يتحول يوم القيامة إلى لقاء أبدي، لقاء لا فراق بعده!
لا أنساه أبدا، أذكر ملامح وجهه وسمورة لونه جيدا، أذكره، وكأني أحدق حاليا في قسمات وجهه، لكن في عالَم الخيال أذكر كل ذلك كأني عاشرته أمس، كيف أنساه وهو كان رفيق دربي؟ كيف أنساه وأنا كنت أنيسه الوحيد، لا أقل لعدة أيام؟ كيف أنساه وقد كان بيني وبينه ميثاق غليظ (لكني لا أذكره لكم، اعذروني). من العسير عليّ أن أنسى شخصا ترك في حياتي تأثيرا ايجابيا عظيما.
بعد عدة أيام من استشهاده، اتصل أحد الإخوة بأسرته هاتفيا حتى يخبرهم بما حدث، حتى يخبر أمّا حنونا عن استشهاد ابنٍ بارّ صالح عابد زاهد، عن استشهاد فلذة كبدها وقرّة عينها، عن استشهاد ابن نشأ في حضنها ورضعت من ثديها ليشبّ يوما ويخدمها ويقرّ عينها، حتى يخبرها بأن أبا حمزة لن تقول لك بعد اليوم: «أمّاه!» بأن أبا حمزة ليس حاليا على قيد الحياة، بل مُزق جسدُه، واحترق بدنه، وانتثرت أشلاؤه وسالت دماؤه في ديار الغربة، بأنه دفن في أعماق التراب الأفغاني وحيدا بعيدا عن الأهل والوطن!! يا ترى هل صرختْ وصاحت وناحت؟ كلا، وألف كلا، هل بكت وشقّت قميصها، أبدا. لم يفعل ذلك أحد من أفراد تلك الأسرة المؤمنة الصابرة المحتسبة. كان الأخ الذي قد اتصل بهم عبر الهاتف يتوقع ذلك بلا شك. كان يتأكد أنه سيكون البكاء والضجيج، ولكن على العكس تماما، عندما علموا بأن أبا حمزة قد استشهد، كبّروا، وملأت التكبيرات جوّ المنزل، زلزلت نعرات «الله أكبر» أرجاء البيت.!!!
يا سبحان الله! لا داعي للقلق يا أبناء الأمة! لا تحزنوا، ولا تُراعوا، فإن الإسلام لا زال يربّي الخنساوات، خنساوات يربّين أبطالا يَغارون على حمى الإسلام، يذودون عن مبادئه وقيمه، يغضبون إذا ديست كرامته، ويثورون إذا انتهكت حرمته، يفتّشون عن طريق المجد التليد، أبطالا إن لم يجدوا طريق المجد صنعوا له طريقا بدمائهم وأشلائهم وجماجمهم. كيف تموت أمة هذا شأنها؟
نعم، ترجّل الفارس، ورحل للأبد، ولكن بعدما أخذ معه مفاتيح السعادة الخالدة، رحل ليجني ثمار التضحيات، ثمار العبادات، ثمار الهجرة إلى الله وإلى المستضعفين، رحل ليتلقى أجرة عمله وتعبه وسهره، أجرة صيامه وعطشه في أيام الصيف، رحل ليتلقى تلك الأجرة في جنة عرضها السماوات والأرض، بين الأشجار والأنهار، بين الرياض والحياض، بين ظلال وارفة، في أحضان الجميلات اللواتي طالما انتظرنه بفارغ الصبر.
ما ألذّ الصداقة التي لا تقدّر بأي ثمن، والتي اكتسبناها داخل خنادق القتال وساحات النضال. لا يشعر بحلاوة هذه الصداقة إلا من ذاقها، إلا من عاشها في ركاب المجاهدين، إلا المجاهد في سبيل الله.
هؤلاء أصدقاء الخنادق، ورفاق الدرب، وأحبة القلب وإخوة الإيمان. هؤلاء الذين نحبهم ربما أكثر من أشقائنا الذين ولدتهم أمهاتنا. لا نعرف آباءهم وأمهاتهم، ولا نعرف حتى أسماءهم الأصلية التي أسماهم بها آباؤهم. قد جمعنا فكر واحد، ومبدأ واحد، وضمتنا ساحة واحدة، ورأية واحدة.
ما ألذّ الأخوة الإيمانية وما أجملها وأروعها، الأخوة التي فرضها علينا إسلامُنا، لا، إنما منحها إيانا كهدية نادرة لا مثيل لها: «إنما المؤمنون إخوة».





الجهاد في سبيل الله وفضله العظيم

أبو صلاح

إنّ المجاهد الذي انطلق لإعلاء كلمة الله تعالى، والتمكين لهدايته في الأرض، والتركيز للدين الحق، كان من اللازم بأن يكون جهاده أفضل من تطوع الحج والعمرة، وأفضل من تطوّع الصلاة والصوم؛ فالمجاهد خير الناس وأفضلهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "ألا أخبركم بخير الناس؟ رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ألا أخبركم بالذي يتلوه: رجل معتزل في غنيمة له يؤدي حق الله فيها. ألا أخبركم بشر الناس: رجل يسأل باللهولا يعطي به".
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم، أي الناس أفضل؟ قال: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله».
وعظُم فضل الجهاد لما ينتظم فيه كل لونٍ من ألوان العبادات، سواء منها ما كان من عباداتِ الظاهر أو الباطن، فإنّ فيه من عبادات الباطن الزهد في الدنيا، ومفارقة الوطن، وهجرة الرغبات، حتى سمّاه الإسلام: «الرهبنة».
فقد جاء في الحديث الشريف: «رهبانية أمّتي الجهاد في سبيل الله».
و روى الترمذي: أن رجلا مالت نفسه إلى العزلة، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها، فقال: «لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة: اغزوا في سبيل الله. من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة».
قال محمد بن إبراهيم: أملى علي عبد الله بن المبارك حين ودعته للخروج هذه الأبيات، وأرسلها معي إلى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمتَ أنّك بالعبادة تلعبُ
من كان يخضب خدّه بدموعه
فنحورُنا بدمائنا تتخضّبُ
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهجُ السنابك والغبار الأطيبُ
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذبُ
لا يستوي وغبار خيل الله
في أنف امرئٍ ودخانُ نارٍ تلهبُ
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لا يكذبُ

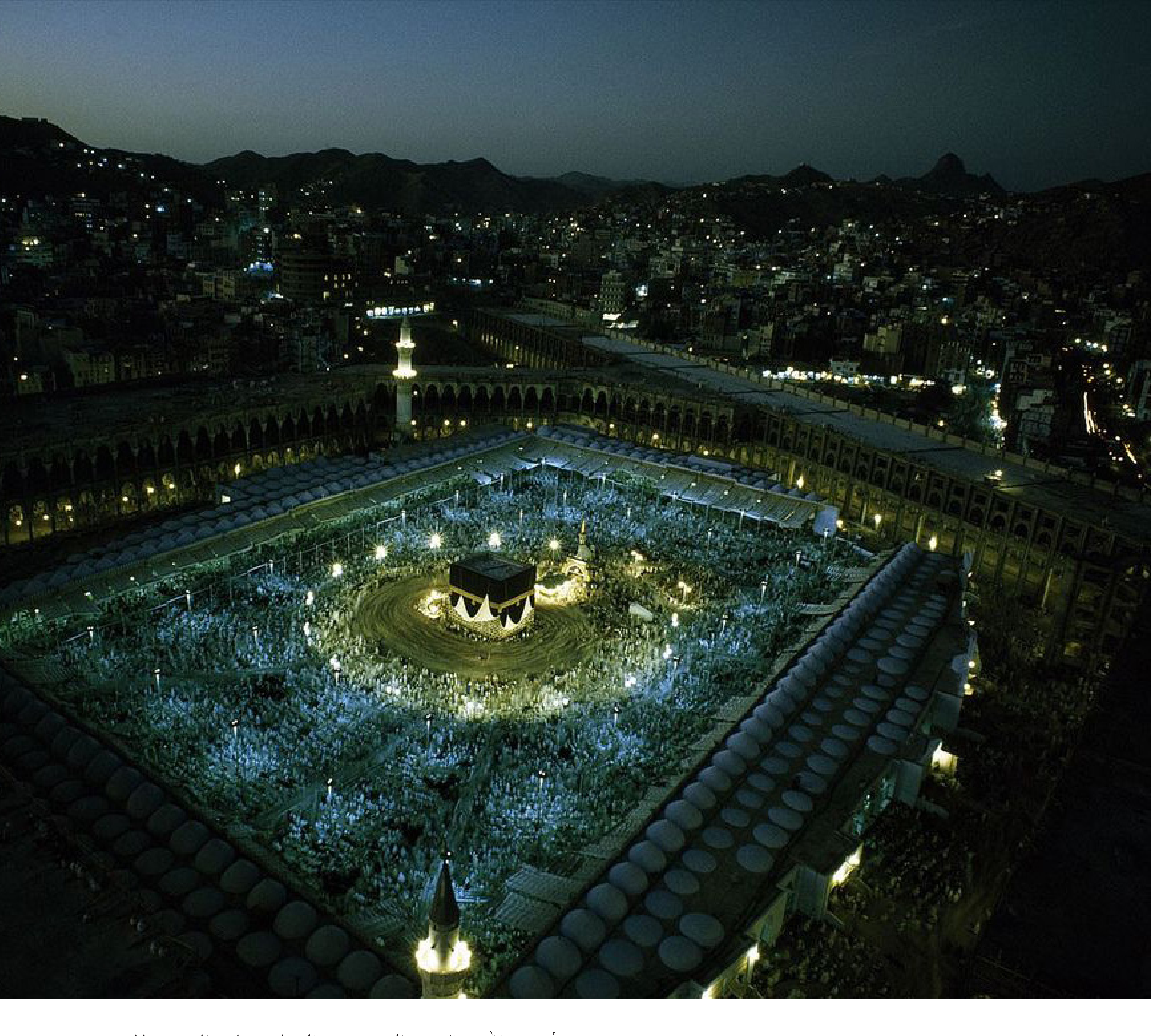
قال: فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام، فلما قرأه ذرفت عيناه وقال: صدق أبو عبد الرحمن، ونصحني، ثم قال: أأنت ممن يكتب الحديث؟ قلت: نعم. قال: فاكتب هذا الحديث، أجر حملك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا.
وأملى علي الفضيل بن عياض: حدثنا منصور بن المعتمر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: «يا رسول الله علمني عملا أنال به ثواب المجاهدين في سبيل الله فقال: هل تستطيع أن تصلي فلاتفتر، وتصوم فلا تفطر؟ فقال: يا رسول الله، أنا أضعف من أن أستطيع ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: فوالذي نفسي بيده لو طوقت ذلك ما بلغت المجاهدين في سبيل الله أو ما علمت أن المجاهد ليستن في طوله فيكتب له بذلك الحسنات».
هكذا فهمَ سلف هذه الأمّة والعبّاد الصالحون، أنّ أجر الجهاد لا يساويه شيء، ثم نرى الآن في عصر التمويه والتشويه والضلال ممن يدّعون العلم والفقه يقولون ليس هذا بزمن الجهاد، فالجهاد عندهم جهاد النفس والتزكية والسلوك، وللجهاد الحقيقي شروط لا توجد في هذا الزمان، ويكأنهم يرضون بأن تبقى ديار الإسلام محتلة بأيدي الكفّار والصليبيين.
فالجهاد باقٍ إلى أن يسترجع المسلمون جميع ما افتقدوه من الأراضي الإسلامية بدءً من الأندلس ومرورًا بالقدس إلى سائر البلاد التي كانت للمسلمين فاحتلها الغاصبون والمحتلون، حكمُ الله وشريعته لا تبديل لذلك.

الحنين إلى الشهادة

■ محمد داود المهاجر

عندما نسمع في الأخبار بأنّ مجموعة من المسلّحين قاموا بشن هجمات مسلحة على مقر القيادة الأمنية بولاية قندهار، وفجّروا الباب الرئيسي بسيارة ملغّمة" أو نسمع بأنّ " 2 من الجنود النفوذيين قاما بزخّ الرصاص على الجنود المحتلين، وقتلا وجرحا عددًا من المحتلين ثم قُتلا في النيران المتبادلة"، وربما العشرات من هذه العمليات البطولية والنّوعية سمعناها في الأخبار.
ولكن هل تريّثنا ومكثنا قليلًا بعد استماع هذه الأخبار؟
هل فكّرنا كيف يمكن أن يضغط أحد على الزرّ الذي ينتهي به عمره في هذه الحياة الدنيا، ويفقد بضغط ذلك الزرّ أعزّ ما يملك وهو عمره وروحه، وتنتهي حياته في لحظة وتتبدل إلى دخان ونار وأشلاء؟!
ما الذي وراء هذا الهدف السامي، وأي شيء يشجع الإنسان كي يختم بحياته؟
أجل؛ لو عشتم عن كثبٍ مع هؤلاء الأبطال لعرفتم سبب ذلك، بأنّ السبب الرئيس بعد قوة الإيمان هو الشوق الوافر نحو الشهادة، الشوق إلى رب العالمين، الشوق إلى جنة عرضها السماوات والأرض، إلى حياة الخلود الدائمة: » لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى«، وحقا إنهم فهموا مغزى: الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب.
إنّ المؤمن لا يخاف من الموت ولا يهابه، ولا سيما إذا كان في سبيل الله، وإنّ المؤمن طالب موتٍ في رضا الله سبحانه وتعالى ولا سيما إذا كان قاصمًا لظهور الأعداء.
إنّ شوق الشهادة قوّة معنوية عظيمة تسوق الشباب إلى مسلخ العشق، وجعلهم كي يقبّلوا عود الصليب، ويلقوا بأنفسهم ثملا في نيران النمرود كي يرفعوا صوت التوحيد، ويوصلوا بأنفسهم إلى وادي العشاق.
وحياة الصحابة مليئة من هذه التضحيات، فالصحابي يكسر غمد سيفه كي لا يغمد سيفه ثانية، أو يأتي صحابي لدى أقربائه ويقول سألتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يخوض صحابي لوحده في جمع الكفار حتى يقضي نحبه، أو ذلك الصحابي الأعمى الذي يتمنى بأن يكون في الخطّ الأمامي حتى يستشهد في سبيل الله.
وآلاف النماذج من التضحية والإقدام والعشق بالشهادة، تاريخنا الإسلامي حافلٌ بها.

هتفتَ بهم ريح العلا فأجابوا
وإلى الوغى بعد التجهز ثابوا
ملكوا نفوسهمُ فباعوا واشتروا
في الله ما خافوا العدا أو هابوا
تركوا لنا العيش الذليل وغادروا
في عزةٍ ولهم بها إسهابُ
تلك الشبيبةُ والفخار يحوطهم
رفعوا لنا بعد الرغامِ جنابُ
إن أصبحوا فالخصمُ يرهبهم وإن
جنَّ المساء فكلهم أوّابُ
ألقوا إلى الدنيا تحية عابرٍ
ومضوا إلى درب الإباءِ غِضابُ
نبحت كلاب العالمين ورائهم
وأمامهم كم يستميتُ ذئابُ
حملوا مدافعهم وخاضوا ,وانبروا
والموتُ يزأرُ والعرينُ خرابُ
هم علموا الأجيال أن صلاحها
بجهادها والباقياتُ سرابُ
هم لقنوا خصم العقيدة درسهم
ولكم يجادل حوله المرتابُ
هم نجمة في أفقنا لمّا غدا
في ظلّ حامية الصليبِ ترابُ
نبأٌ يهزُ كياننا ويزيحنا
ويحيل حالكة الظلامِ شهابُ
نبأٌ تزلزل ركنُ أمتنا لهُ
في حينِ قالوا قد مضى خطابُ
ما عذر عيني وهي بعدُ شحيحةٌ
ما عذر صمتي والفؤادُ مذابُ
كم أسقطت يمناك من راياتهم
ولقد سقيتهمُ الهوانَ شرابُ
كم قدت خيلك والجنود بواسلٌ
والنصر في وعر الجهاد مشابُ
كم ليلة صبحت فيها جمعهم
ولقد يُصبَّحُ للعدو عذابُ
يا أيها الغالي ومثلك نادرٌ
ودعتنا، والخائنون أصابوا
يفديك خلفك كل رعديدٍ إذا
ذكر الجهاد تخاذلوا وارتابوا
يفديك جيل اللهو في غفلاته
طربًا يدنسُ أرضهُ الأغرابُ
لكن طريقك موحش واجتزته
ورضيتَه فليفرح الأحبابُ
يارب إن سار الهمامُ وأظلمتْ
أوطاننا واستفحل الإجدابُ
فاجعل لنا من بعده مِن مِثله
وارفَع لنا في العالمين جنابُ
سقط الشهيدُ وأسدلت أحزاننا
ولنا على درب الجهاد شبابُ
فعش عيشا هنيئا في جنان
تجافيك المتاعب والسقام
فيا رباه اجمعنا سويا
بفردوس يطيب بها المقام



وأذن في الناس بالحج!

صلاح الدين مومند

أمر الله باني البيت ابراهيم عليه السلام إذا فرغ من إقامته على الأساس الذي كلف به أن يأذن في الناس بالحج ; وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام ووعده أن يلبي الناس دعوته، فيتقاطرون على البيت من كل فج، رجالا يسعون على أقدامهم، وركوبا (على كل ضامر) جهده السير فضمر من الجهد والجوع وما يزال وعد الله يتحقق منذعهد إبراهيم - عليه السلام - إلى اليوم والغد وما تزال أفئدة من الناس تهوى إلى البيت الحرام وترف إلى رؤيته والطواف به، الغني القادر الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله ; والفقير المعدم الذي لا يجد إلا قدميه، وعشرات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام..

يقول العلماء إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل ويجدون محورهم الذي يشدهم جميعا إليه :هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعا ويلتقون عليها جميعا ويجدون رايتهم التي يفيئون إليها راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين. الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد راية العقيدة والتوحيد.

كما أن الحج مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى ضد الكفرة والمجرمين ، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب. وتنظيم ذلك العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة في كل عام في ظل الله بالقرب من بيت الله وفي ظلال الطاعات البعيدة والقريبة، والذكريات الغائبة والحاضرة في أشرف مكان، وأنسب جو، وأفضل زمان. (ليشهدوا منافع لهم).. كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته وذلك بعض ما أراده الله بالحج يوم أن فرضه على المسلمين، وأمر إبراهيم - عليه السلام - أن يؤذن به في الناس والمنافع التي يشهدها الحجيج كثير، فالحج موسم ومؤتمر، الحج موسم تجارة وموسم عبادة والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام، وهي ترف حول هذا البيت وتستروح الذكريات التي تحوم عليه وترف كالأطياف من قريب ومن بعيد، ها هم حجاج بيت الله يلهجون بالذكر في البلد الأمين ويكبرون عند البيت العتيق ويسكبون دموع الفرحة بلذة القرب فنعم هذا القرب ونعم المقربون.

وها هو الرسول الأعظم يقوم بأداء نسك الحج ويسمونه الناس حجة الوداع لعل احد اسباب تسمية حجة رسول الله بحجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الحجة واحد وثمانين يوما فقط حسبما تفيده اكثر الروايات كما أن الايحاءات المستفادة من خطابه التاريخي يوم عرفة من تلك الحجة كانت تعطي نفس السبب.

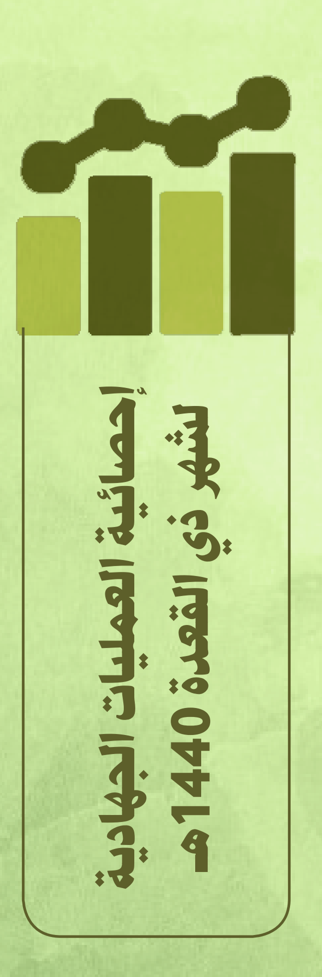
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خطبته التاريخية العظيمة الحافلة التي قرر فيها قواعد الاسلام واحكام الدين وأتى على قواعد الشرك وبقايا الجاهلية ودعا الى تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأوصى بالنساء خيرا وذكر ما لهن وما عليهن من حقوق. وتأتي هذه الحجة بعد انتهاء العهود مع المشركين وبعد أن أمر الله نبيه بتطهير بيته من رجسهم وابعادهم عنه ومنعهم من دخوله منعا باتا أبديا.{إنما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}. فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة عرف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس: {ألا تشرك بي شيئا }فهو بيت الله وحده دون سواه، وليطهّره للحجيج، والقائمين فيه للصلاة فهؤلاء هم الذين أنشئ البيت لهم، لا لمن يشركون بالله، ويتوجهون بالعبادة إلى سواه.

ها هو شهر ذيحجة الحرام وتمرّبنا ذكريات حجة الوداع المباركة ومعانيها العطرة واطيافها الخالدة كما تمّر بالأمة الاسلامية وتزهق ارواح أبنائها الأبرياء في كل مكان بغير حق وتمرّ بنا هذه الذكريات المقدسة وبلادنا تئن تحت وطأة الاحتلال منذ عشرات الأعوام ومست أبناء شعبنا الأبي البأساء والضراء فزلزلوا لكنهم في انتظار لطف الله ومساندة اخوانهم المؤمنين انهم ينادون الأمة الاسلامية لاسيما الذين شاركوا في موسم الحج نداء عبد الله بن مبارك لما كتب الى قاضي عياض رحمهما الله وقال:

يا عابد الحرمين لوابصرتنا
لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

إن ابناء شعبنا المناضلين ينادون الأمة الاسلامية ويذكّرونها مظالم الاحتلال الصليبي التي ارتكبها ويرتكبها صباح مساء انه يشن حربا عارمة همجية ضد شعبنا الأصيل وكانت نتائج هذه الحرب الجائرة مئات الآلاف من الضحايا المدنيين العزل وآلام ومصائب وجروح لاتعد ولاتحصى، هؤلاء الطغاة الهادمون لمعاقل الحرية والايمان ارتكبوا ابشع الجرائم اطلاقا وتحمل هذا الشعب افظع انواع التعذيب وابشع امثال القتل والدمار رأوا المجازر الجماعية والابادة الكاملة لان أعداء الله لايعرفون معنى الرحمة ولايرعوون من وازع دين اوضمير لكن للأسف : هان على النظارة ما يمرّ بظهر المجلود ! وهذا امر لايقرّه الاسلام فان الاسلام يحرص ويؤكد على ضرورة الشعور بالأخوة الاسلامية والناظر في كثير من شعائر الاسلام يجدها رباطا قويا ووشاجا متينا يدعم اخوة الاسلام وابرز واوضح مايكون هذا في موسم الحج فالمسلمون يجتمعون في وقت واحد على عمل واحد ويتم التعارف بينهم ويرتبط اقصى المسلمين بادناهم فيكون وسيلة في تحقيق الوحدة الدينية وإن من ابرز الحقوق التي اوجبها الله تعالى على اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعضهم على بعض هو التعاون في الشدائد والملمات وحوادث الزمن وعوادي الدهر ومظالم الكفرة وعدوان المجرمين وهذه المظاهر الأخوية هي روح الايمان بها تتألف القلوب وتتعارف الأرواح وبها يجتمع الشمل وبها يصير المسلمون على اختلاف الأزمان وتباعد الأماكن أمة واحدة وقوة راسخة تصدّ كل عدوان وترد كل بغي وتقف في وجه كل ظالم وطاغي متغطرس.

* * *



الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	131	1	0	0	297	239	59	8	6	3
2	هلمند	102	0	0	0	206	158	30	13	17	0
3	زابل	76	0	0	0	223	50	42	11	24	0
4	روزجان	17	0	0	0	59	15	4	0	0	0
5	هرات	41	0	0	0	181	72	10	6	14	0
6	فراه	68	0	0	0	119	80	32	5	10	0
7	بادغيس	21	1	2	0	115	59	7	10	17	0
8	نيمروز	33	0	0	0	37	18	5	0	2	0
9	غور	18	0	0	0	45	36	3	3	7	0
10	فارياب	36	0	0	0	124	139	3	5	5	0
11	كونر	14	0	0	0	6	11	3	0	0	0
12	نورستان	1	0	0	0	0	1	0	0	0	0
13	غزني	91	3	6	3	248	176	50	6	0	3
14	خوست	44	0	0	0	46	140	6	2	6	0
15	ميدان وردك	49	0	2	5	72	19	12	2	2	0
16	لوجر	49	0	0	0	100	78	19	0	0	0
17	كابيسا	21	0	0	0	22	19	1	1	0	0
18	بكتيا	100	0	0	0	156	88	19	2	0	0
19	بكتيكا	45	0	0	0	96	52	21	4	2	0
20	ننجرهار	31	0	0	0	44	40	6	0	0	0
21	لغمان	15	0	0	0	17	30	6	0	0	0
22	كابل	47	3	10	2	55	90	29	7	0	3
23	بروان	18	0	0	0	14	14	8	0	0	0
24	قندوز	35	0	0	0	70	74	7	1	3	0
25	بغلان	43	0	0	0	69	98	46	3	3	0
26	تخار	9	0	0	0	26	66	6	0	0	0
27	سمنجان	5	0	0	0	13	15	0	0	0	0
28	بدخشان	15	0	0	0	27	23	1	1	2	0
29	جوزجان	8	0	0	0	40	30	6	1	1	0
30	بلخ	57	0	0	0	136	94	25	1	0	0
31	باميان	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	سربل	8	0	0	0	13	6	0	2	2	0
33	داى كندي	11	0	0	0	53	22	1	3	4	0
34	بنجشير	2	0	0	0	0	3	4	0	0	0
	مجموعه	1262	8	20	10	2729	2055	471	97	127	9

أنا مسلم

د يوسف القرضاوي

أنـا إنْ سـألتَ القـومَ عنّـي مَـن أنـا؟

أنـا مؤمـنُ سـأعيشُ دومًـا مؤمنـا

لـن أنحنـي، لـن أنثنـي، لـن أركنـا

أنـا مسـلمٌ؛ هـل تعرفـونَ المسـلما؟

أنـا نـورُ هـذا الكـونِ إنْ هـو أظلمـا

أنـا فـي الخليقـةِ ريٌّ مَـن يشـكو الظَمَـا

وإنْ دعـى الدّاعـي أنـا حامـي الحِمـى

أنـا مصحـفٌ يمشـي، وإسـلامٌ يُـرَى

أنـا نفحـةٌ عُلويّـةٌ فـوقَ الثَّـرَى

الكـونُ لـي، ولخدمتـي قـد سُـخِّرا

وَلمَـن أنـا؟ أنـا للّـذي خلـقَ الـورى

ولغيـره لن أنحني، لن أنثني، لن أركنا!

أنـا مِـن جنـودُ الله؛ حـزبُ محمّـدٍ

وبغيـر هـديِ محمّـدٍ لا أهتـدي

حاشـاي أنْ أُصغـي لدعـوةِ مُلحـدٍ؛

وأنـا فتـى القـرآن، وابـنُ المسـجدِ

أنـا كوكـبٌ يهـدي القوافـلَ فـي السّـرى

وأنـا الشـهابُ إذا رأيـتُ المنكَـرا

مـا لـي سـوى نفـسٍ تعـزُّ علـى الشّـرى

قـد بعتهـا لله، والله اشـترى

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 162 - Zulhijja 1440 / August 2019



"والطغيان لا يخشى شيئاً كما يخشى يقظة الشعوب، وصحوة القلوب، ولا يكره أحدا كما يكره الداعين إلى الوعي واليقظة؛ ولا ينقم على أحد كما ينقم على من يهزون الضمائر الغافية."